

العقيدة الواسطية

اعتقاد الفرق الناجية المتصورة إلى قيام الساعة
أهل السنة والجماعة

محافظة
جميع حقوق



مكتبة أهل الأثر للنشر والتوزيع

الكويت - حولي - المثنى

تلفاكس: ٢٢٦٥٦٤٤٠ / الخط الساخن: ٦٦٥٥٤٣٦٩

E-Mail: ahel_alather@hotmail.com

الطبعة الأولى

١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م

الموزعون المعتمدون

مصر

- المكتبة العصرية - الإسكندرية:

① : ٢٠٣٤٩٧٠٣٧٠ - ☎ : ٢٠٣٣٩٠٧٣٠٥

- دار الآثار - القاهرة:

① : ٢٠٢٦٤٢٢٣٢٣ - ☎ : ٢٠٢٦٣٦٣٧٨٦

الجزائر

- دار الإمام مالك - باب الوادي:

① : ٧٠٣٦١٠٥٧ - ☎ : ٢٥٣٩١٣١٨

المغرب

- دار الجيل - الدار البيضاء:

① : ٢٢٤٥١٠٨٢ - ☎ : ٢٢٤٥٠٩٣٥

اليمن

- دار الآثار - صنعاء:

① : ٦٣٣٧١٧ - ☎ : ٦٠٣٢٥٦

السعودية

- دار التدمرية - الرياض:

① : ٤٩٢٤٧٠٦ - ☎ : ٤٩٣٧١٣٠

الإمارات

- دار البشير - الشارقة:

① : ٦٥٦٣٢٩٨٠ - ☎ : ٦٥٦٣٢٩٨٦

عمان

- مكتبة الهداية - صلالة:

① : ٢٣٢٩٨٨٨٧ - ☎ : ٢٣٢٩٨٨٨٦

قطر

- دار الإمام البخاري - الدوحة:

① : ٤٦٨٤٨٤٨ - ☎ : ٤٦٨٥٥٨٨

الكتب والدراسات التي تصدرها المكتبة تعبر عن آراء واجتهادات أصحابها

العقيدة الواسطية

اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة
أهل السنة والجماعة

تأليف شيخ الإسلام الإمام العلامة الحافظ

ابن تيمية

ت: ٧٢٨

تحقيق

دكتور وحسن بن سعيد العجمي

مكتبة

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رَحِمَهُ اللهُ - : «وقلت مرّات : قد أمهلتُ كلَّ مَنْ خالفني في شيءٍ منها ثلاثَ سنين ، فإن جاء بحرفٍ واحدٍ عن أحدٍ من القرونِ الثلاثةِ التي أثنى عليها النبي ﷺ يُخالفُ ما ذكرتهُ فأنا أرجعُ عن ذلك» . «الفتاوى» (٣/ ١٦٩) .

وقال الحافظُ الذهبي : «ثمَّ وقعَ الاتفاقُ على أن هذا معتقِدُ سلفيَّ جيّدٌ» . «العقود الدرية» (٢١٢) .

وقال الشيخ العلامة قاضي الكويت عبد الله بن خلف الدحيان - رَحِمَهُ اللهُ - (ت : ١٣٤٩ هـ) في أوّل «العقيدة الواسطية» : «هذه «العقيدة الواسطية» للقدوة الإمام ، شيخ الإسلام ، فارسِ المعاني والألفاظ ، جمالِ المُحدِّثين الحُفَاطِ ، بحرِ العلوم النَّقْلِيَّةِ والعقلِيَّةِ ، فخرِ السَّادةِ الحنبلِيَّةِ : تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية تغمَّده الله برحمته ، وأسكنه فسيح جنَّته ، ونفعنا بعلومه في الدَّارينِ بمَنِّه وكرمه» .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ
شُرُورِ أَنْفُسِنَا ، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ ،
وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً
عبده ورسوله : ﴿ يَتَّأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا
وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢] .

﴿ يَتَّأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ
مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ؕ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ
رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١] .

﴿ يَتَّأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصَلِّحْ لَكُمْ
أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾
[الأحزاب: ٧٠-٧١] .

أَمَّا بَعْدُ :

فإنَّ من أعظم العلوم وأشرفها علم العقيدة ؛ إذ هو الأساس
الذي تُبنى عليه باقي العلوم .

وقد اعتنى علماء أهل السنة بكتابة المؤلفات الكثيرة ، في
العقيدة الصحيحة جيلاً بعد جيل وقرناً بعد قرن .

ولا يكاد يخلو جيلٌ من كتاب في بيان عقيدة أهل السنة
والدعوة إليها ، والتَّحذير من البدع والعقائد الباطلة .

ولقد كان لشيخ الإسلام ابن تيمية - (رحمَهُ اللهُ) - في ذلك القَدح
المُعَلَّى ، فكتَب المؤلفات الكبار والصَّغار في نصرَة عقيدة
السلف - رحمهم الله - ، ومن ذلك هذه العقيدة المُسمَّاة بـ«العقيدة
الواسطية» والتي كان للعلماء عنايةً شديدةً بها : سواء في نسخها
- منذ كتابتها - ، أو في شرحها ، أو نظمها ، أو غير ذلك .

وكان لعُلماء الكويت عنايةً خاصةً بها ، لِما لهم من عناية
بتراث السَّلف ، وتراث ابن تيميَّة على وجه الخصوص ،
ولحرصهم على نشر اعتقاد السَّلف .

وقد وقفتُ قديماً على نسخةٍ «لِلواسطية» بخط علامة الكويت
وقاضيها وفقهها الشيخ عبد الله بن خلف الدحيان (ت: ١٣٤٩ هـ)
فرغبت في تحقيقها ونشرها ؛ لأنها ممَّا توارد على العناية به علماء

الكويت ، سيما مع ثنائهم العطر على ابن تيمية وعلمه وعقيدته
وفقهه .

فرغبت أن تتواصل هذه السلسلة لعلمائنا بالعناية بكتب
ابن تيمية وفقهه واعتقاده بنشر هذه الرسالة التي نسخها علماءونا
واعتنوا بها ، لتبقى بين ورّائهم من طلبتهم ومحبيهم ممن سار
على نهجهم واقتفى طريقتهم .

ومع أنّ الكتاب نُشر مرّاتٍ ومرّاتٍ كحال أكثر كتب الإمام ،
إلّا أنّ هـمى -مع ضبط النصّ والعناية به- : أن أنشر هذا
المخطوط الذي عانى ابن دحيان في نسخه لكي ينتقل من عالم
المخطوطات المحفوظة في الأدراج إلى عالم الكتب التي يستفيد
منها الناس ، فهو لأهل الكويت خاصة ، ولأهل السنة عامة .

ولمزيدٍ من العنايةٍ بحثُ عن نسخٍ أخرى حتى تحصل لي
منها اثنتا عشرة نسخةً خطيةً فانتقيتُ منها ثماني هي أقدمها
وأحسنها ، والتي منها -قطعاً- نسخة ابن دحيان .

وقد قدّمت بين يديّ الكتاب بمقدمة ، ومطالب حول المؤلف
والكتاب . فقسمتُ الدّراسة إلى ثمانية مطالب :

المطلب الأول : ترجمة موجزة للمؤلف .

المطلب الثاني : ثناء علماء الكويت على المؤلف .

المطلب الثالث : اسم الكتاب وصحة نسبه للمؤلف .

المطلب الرابع : سبب تأليف الكتاب وتاريخه .

المطلب الخامس : ثناء العلماء على الكتاب .

المطلب السادس : طبعات الكتاب وشروحاته .

المطلب السابع : النسخ المعتمدة في تحقيق الكتاب .

المطلب الثامن : عملي في الكتاب .

وأرجو أن تكون هذه النسخة من أحسن النسخ وأضبطها
للمتن ، فقد يسر الله لي الوقوف على نسخة خطية نسخت في
حياة المؤلف وقرئت عليه في محضر من العلماء عام (١٥٧١هـ) ،
واتخذتها أصلاً معتمداً ، ثم عارضتها أكثر من مرة لمزيد من
الضبط والاتقان ، وبالله التوفيق .

كتبه

دعش بن شبيب العجمي

* * *

المطلب الأولي : ترجمة موجزة للمؤلف^(١) .

هو الشيخ ، الإمام ، العالم ، المُفسّر ، المجتهد ، الحافظ ، المُحدّث ، شيخ الإسلام ، نادرة العصر ، ذو التصانيف الباهرة والذكاء المُفرط ، تقي الدين أبو العباس أحمد بن العالم المُفتي شهاب الدين عبد الحلّيم بن الإمام شيخ الإسلام مجد الدّين أبي البركات عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الحراني ، ابن تيمية ، وهو لقبٌ لجده الأعلى .

ولادته وهجرته : مولده في عاشر ربيع الأول ، سنة إحدى وستين وست مئة بحرّان ، وتحوّل به أبوه ، وأقاربه إلى دمشق في سنة سبع وستين عند جور التتار ، ولطف الله تعالى بهم ، حتى انجازوا إلى حد الإسلام .

شيوخه : سمع من : ابن عبد الدائم ، وابن أبي اليسر ، والكمال ابن عبّد ، وابن أبي الخير ، وابن الصّيرفي ، والشيخ شمس الدين ، والقاسم الإربلي ، وابن علّان ، وخلق كثير ، وأكثر وبالغ .

وقرأ بنفسه على جماعة ، وانتخب ونسخ عدّة أجزاء ، و«سنن أبي داود» ، ونظر في الرّجال والعلل .

(١) هذه الترجمة بتصرف واختصار من ترجمة تلميذه الحافظ الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) له في كتابه : «ذيل تاريخ الإسلام» (٣٢٤-٣٣٠) .

المطلب الثامن : عملي في الكتاب .

كان عملي في الكتاب كالاتي :

١- نسختُ الأصل ، ثم قابلتُ بقية النسخ على الأصل ، فما كان من سقط فيها فإني لا أُشير إليه ، وما كان من خلاف في النسخ فإني أذكرُه ، إلا إذا انفردت بعض النسخ المتأخرة بما يخالف النسخ المتقدمة مما لا فائدة منه فإني لا أذكره بسبب كثرته .

والأخطاء في الآيات والأحاديث لا أُشير إليها .

٢- بالنسبة لذكر الثناء على الله ، أو الصلاة على النبي وصيغها ، والترضي على الصحابة ، والترحم على العلماء أذكر ما في الأصل ، فإن لم يوجد فيه ، فإني أذكر ما تكثر النسخ في ذكره ، ولا أُشير إلى الاختلاف فيه ، أو أي النسخ ذكرته .

٣- ما كان من زيادات من بعض النسخ مما سقط من الأصل فإني أجعلها بين معقوفتين على هذا النحو [] ، وأنبئه في الحاشية على النسخ التي ذكرت الزيادة ، وإلى سقط الأصل .

٤- في بداية كل موضوع من مباحث الرسالة وضعتُ كلمة «فصل» ثم بيان ما يحتويه الفصل للتسهيل على القارئ والدارس ، وإن كانت كلمة «فصل» موجودة في نسخة «د» ، و«و» ، و«الفتاوى» .

مثاله : [فصلٌ في أدلة إثبات الصفات من كتاب الله ﷻ] .

٥- الآيات جعلتها على رسم المصحف ، ثم عزوتها إلى
سورها وجعلتها في المتن حتى لا أثقل الحواشي .

٦- الأحاديث والآثار جعلتها بين مزدوجتين « » .

٧- خرَّجْتُ جميع الأحاديث ، وطريقتي في تخريج الأحاديث :
إن كان في الصحيحين ، أو في أحدهما اكتفيتُ بتخريجه بالعزو
إليهما ، فإن لم يكن في الصحيحين ، أو في أحدهما اجتهدت في
تخريجه من مظانه من الكتب المشهورة ، ثم بيَّنتُ حكم العلماء
الموثوقين عليه .

٨- علَّقتُ على ما رأيتُ أنَّ الحاجة ماسةٌ للتعليق عليه .

٩- لم أصنع إلا فهرس الموضوعات ؛ لأن الرسالة صغيرة
ولا تحتمل الفهارس الكثيرة ، ولأن المقصد من الفهارس غير
موجود هنا .

وبالله التوفيق .

* * *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وما توفيقى إلا بالله

قال الشيخ الإمام، العالمُ العاملُ، الزَّاهدُ العابدُ الورعُ، شيخُ الإسلام، وقُدوةُ الأنام، ومَنْ عَمَّتْ بركتُهُ أهلَ العِرَاقَيْنِ والشَّامِ، تقيُّ الدِّينِ أبو العباس أحمدُ بنُ الشَّيخِ شهابِ الدِّينِ عبدُ الحلِيمِ ابنُ عبدِ السَّلَامِ بنِ تَيْمِيَّةَ الحِرَّانِي - أعادَ اللهُ مِن بركتِهِ على الطَّالِبِينَ، وأعلى دَرَجَتَهُ في عِلِّيِّينَ - (١) :

الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ، وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا .

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ إِفْرَارًا بِهِ وَتَوْجِيدًا .

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (٢) وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا مَزِيدًا .

(١) المقدمة من الأصل، واتفقت النسخ على البسمة فقط .

(٢) في (ب)، و(د)، و(ش)، و(س)، (أ)، و(و) : «عليه وعلى آله» .

زاد في (أ) «وأصحابه»

اعتقاد^(١) الفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ الْمَنْصُورَةِ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ أَهْلِ السَّنَةِ
وَالْجَمَاعَةِ :

هو^(٢) : الإِيمَانُ بِاللَّهِ ، وَمَلَائِكَتِهِ ، وَكُتُبِهِ ، وَرُسُلِهِ ، وَالْبَعْثُ
بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَالْإِيمَانُ^(٣) بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ .

وَمِنَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ : الْإِيمَانُ بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فِي كِتَابِهِ^(٤) .

وَبِمَا وَصَفَهُ بِهِ رَسُولُهُ ﷺ^(٥) .

مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلَا تَعْطِيلٍ .

وَمِنْ غَيْرِ تَكْيِيفٍ وَلَا تَمَثِيلٍ .

بَلْ يُؤْمِنُونَ بِأَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ

السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ [الشورى] .

فَلَا يَنْفُونَ عَنْهُ مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ .

وَلَا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ .

(١) كذا بالأصل ، وفي (د) ، و(و) : «أما بعد فهذا» . وفي (ب) بياض

بمقدار كلمتين . وفي (س) : «المسألة الواسطية في العقيدة» .

(٢) في (د) ، و(و) : «وهو» .

(٣) في الأصل : «هو الإيمان» والمثبت من بقية النسخ .

(٤) في (ب) : «كتابه العزيز» .

(٥) في بقية النسخ - عدا الأصل ، و(س) - : «رسوله محمد ﷺ» .

وَلَا يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَآيَاتِهِ .

وَلَا يُكَيِّفُونَ ، وَلَا يُمَثِّلُونَ صِفَاتِهِ بِصِفَاتِ خَلْقِهِ ؛ لِأَنَّهُ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى :

لَا سَمِيَّ لَهُ .

وَلَا كُفَّاءَ لَهُ .

وَلَا نِدَاءَ لَهُ .

وَلَا يُقَاسُ بِخَلْقِهِ [سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى] ^(١) .

فَإِنَّهُ سُبْحَانَهُ :

أَعْلَمُ بِنَفْسِهِ وَبِغَيْرِهِ ^(٢) .

وَأَصْدَقُ قِيلاً .

وَأَحْسَنُ حَدِيثًا مِنْ خَلْقِهِ .

* * *

(١) من بقية النسخ .

(٢) في (ش) بعدها : «وَأِنَّمَا يُؤْمِنُونَ بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ ؛

لأنه سبحانه أعلم ...» .

ثُمَّ رُسُلُهُ صَادِقُونَ مُصَدِّقُونَ ^(١) ، بِخِلَافِ الَّذِينَ يَقُولُونَ عَلَيْهِ
مَا لَا يَعْلَمُونَ .

وَلِهَذَا قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾
وَسَلَّمَ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٢﴾ ﴾ [الصفات] .

فَسَبَّحَ نَفْسَهُ عَمَّا وَصَفَهُ بِهِ الْمُخَالَفُونَ لِلرُّسُلِ .
وَسَلَّمَ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ؛ لِسَلَامَةِ مَا قَالُوهُ مِنَ النَّقْصِ وَالْعَيْبِ .

* * *

وَهُوَ سُبْحَانَهُ قَدْ جَمَعَ فِيهَا وَصَفَ بِهِ ^(٢) نَفْسَهُ بَيْنَ النَّفْيِ
وَالْإِبْتَاتِ .

فَلَا عُدُولَ لِأَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ عَمَّا جَاءَتْ ^(٣) بِهِ الْمُرْسَلُونَ ؛
فَإِنَّهُ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ ، صِرَاطُ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ ،
وَالصِّدِّيقِينَ ، وَالشُّهَدَاءِ ، وَالصَّالِحِينَ .

* * *

-
- (١) في (ب) ، و(س) : «مُصَدِّقُونَ» .
(٢) في بقية النسخ : «وصف وسمي به» والمثبت من الأصل وهو أصح .
(٣) في (د) : «جاء» .

[فصلٌ في أدلة إثبات الصفات من كتاب الله ﷻ]

وقَدْ دَخَلَ فِي هَذِهِ الْجُمْلَةِ :

ما وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فِي «سُورَةِ الْإِخْلَاصِ» الَّتِي تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ (١) .

حَيْثُ يَقُولُ : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ① اللَّهُ الصَّمَدُ ② لَمْ يَكِدْ وَلَمْ يُولَدْ ③ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ④ ﴾ .

وما وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فِي أَعْظَمِ آيَةٍ فِي كِتَابِهِ .

حَيْثُ يَقُولُ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ⑤ ﴾ [البقرة] .
أي : لَا يُكْرَهُهُ وَلَا يُثْقَلُهُ (٢) .

- (١) يشير إلى قوله ﷻ : «أَيَعِزُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ فِي لَيْلَةٍ ثُلُثَ الْقُرْآنِ؟ قَالُوا: وَكَيْفَ يَقْرَأُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ؟ قَالَ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ تَعْدِلُ ثُلُثُ الْقُرْآنِ». رواه مسلم (٥٥٦/١ رقم ٨١١) عن أبي الدرداء رضي الله عنه.
- (٢) في (ش)، و(أ)، و(و): «﴿وَلَا يَئُودُهُ﴾ أَي: لَا يُكْرَهُهُ وَلَا يُثْقَلُهُ».

ولهذا كان مَنْ قرأ هذه الآية في ليلة ، لم يَزَلْ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ ،
ولا يَقْرَبُهُ شَيْطَانٌ حَتَّى يُصْبِحَ (١) .

* * *

وَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ : ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ ﴾ [الفرقان : ٥٨] .

* * *

وَقَوْلِهِ : ﴿ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ (٢)
[الحديد] .

وَقَوْلِهِ : ﴿ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْغَنِيُّ ﴾ (٣) ، وهو : ﴿ الْعَلِيمُ الْخَيْرُ ﴾ (٤)
[التحریم] (٥) .

﴿ يَعْلَمُ مَا يَلِيحُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ
فِيهَا ﴾ [سبأ : ٢] .

﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ
وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظِلْمَتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ
وَلَا يَأْسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ (٦) [الأنعام] .

﴿ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا يَعْلَمُهَا ﴾ [فاطر : ١١] .

(١) المراد حديث أبي هريرة رضي الله عنه في الذي كان يسرق صدقة الفطر ، رواه
البخاري (٣/ ١٠١ رقم ٢٣١١) . انظر : «العقود الدرية» (٢٧٢) .
(٢) وقع اضطراب في النسخ في هاتين الآيتين .

وقوله: ﴿لِنَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ ﴿١٢﴾ [الطلاق].

* * *

وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ ﴿٥٨﴾ [الذريات].

* * *

وقوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ ﴿١١﴾ [الشورى].

﴿إِنَّ اللَّهَ نِعْمًا بِعِبَادِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ ﴿٥٨﴾ [النساء].

* * *

وقوله: ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ [الكهف: ٣٩].

وقوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَ تَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ ءَامَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ ﴿١٥٣﴾ [البقرة].

﴿أَحَلَّتْ لَكُمْ بِهَيْمَةَ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ ﴿١﴾ [المائدة].

﴿ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ ﴾ [الأنعام: ١٢٥].

* * *

وقوله: ﴿ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [البقرة].

﴿ وَأَقِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ [الحجرات].

﴿ فَمَا اسْتَقَمُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴾ [التوبة].

﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ [البقرة].

﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾ [المائدة: ٥٤].

﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنِينَ

مَرْضُوضٍ ﴾ [الصف].

﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾

[آل عمران: ٣١].

* * *

وقوله تعالى: ﴿ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ﴾ [المائدة: ١١٩] (١).

* * *

(١) هذه الآية سقطت من الأصل الثاني ووقع في بعض النسخ تقديم وتأخير.

وَقَوْلِهِ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿٣٠﴾ [النمل].

﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا﴾ [غافر: ٧].

﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ ﴿١٣﴾ [الأحزاب].

وقال: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ﴾ [الأنعام: ٥٤].

﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ ﴿١٧﴾ [يونس].

﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَفِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّحِيمِينَ﴾ ﴿١٦﴾ [يوسف] ^(١).

* * *

وَقَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَعُضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ﴾ [النساء: ٩٣].

وَقَوْلِهِ: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا آسَخَطَ اللَّهُ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ، فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾ ﴿١٨﴾ [محمد] ^(٢).

وقوله: ﴿فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ﴾ [الزخرف: ٥٥].

وَقَوْلِهِ: ﴿وَلَكِنَّ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ﴾ [التوبة: ٤٦].

(١) في (د) و(و) بعدها: «وقوله: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ [المائدة: ١١٩]».

(٢) في (ش)، و(أ) بعدها: «وقوله: ﴿لَيْسَ مَا قَدَّمْتُمْ لِنَفْسِكُمْ أَنْ سَخَطَ اللَّهُ﴾

[المائدة: ٨٠]».

﴿ وَقَوْلِهِ : ﴿ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ ﴿٢﴾ ﴾
[الصف].

* * *

﴿ وَقَوْلِهِ : ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ
وَالْمَلَائِكَةُ وَفُضِيَ الْأَمْرُ ﴾ [البقرة: ٢١٠].

﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ
رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا ﴾ [الأنعام: ١٥٨].

﴿ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿١١﴾ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿١٢﴾ ﴾
[الفجر].

﴿ وَيَوْمَ نَسْفُقُ السَّمَاءَ بِالْعَمِيمِ وَنُزِّلُ الْمَلَائِكَةَ تَنْزِيلًا ﴿٣٥﴾ ﴾ [الفرقان].

* * *

﴿ وَقَوْلِهِ : ﴿ وَيَبْعَثُ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ ﴿٢٧﴾ ﴾ [الرحمن].

﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ [القصص: ٨٨].

* * *

﴿ وَقَوْلِهِ : ﴿ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدَيَّ ﴾ [ص : ٧٥] .

﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾ [المائدة : ٦٤] .

* * *

﴿ وَقَوْلِهِ : ﴿ وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾ [الطور] .

﴿ وَقَوْلِهِ : ﴿ وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ ﴿١٣﴾ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفْرًا ﴿١٤﴾ ﴾ [القمر] .

﴿ وَلِنُضَعَّ عَلَى عَيْنِي ﴿٣١﴾ ﴾ [طه] .

* * *

﴿ وَقَوْلِهِ : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا ﴾ (١) [المجادلة : ١] .

﴿ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ ﴾ [آل عمران : ١٨١] .

﴿ إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى ﴾ (١٥) [طه] .

(١) في (ب) ، و(د) تنمة الآية : ﴿ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾ (١٦) .

﴿ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلْ وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴿٨٠﴾ ﴾

[الزخرف].

* * *

وقوله: ﴿ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى ﴿١٤﴾ ﴾ [العلق] ^(١).

﴿ الَّذِي يَرِنَكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٣٧﴾ وَتَقَلُّبِكَ فِي السَّجْدَيْنِ ﴿٣٨﴾ ﴾ [الشعراء].

﴿ وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴿١٠٥﴾ ﴾ [التوبة].

* * *

وقوله: ﴿ وَهُوَ شَدِيدُ الْحَالِ ﴿١٣﴾ ﴾ [الرعد] ^(٢).

وقوله: ﴿ وَمَكْرُؤًا مَكَرًا وَمَكْرًا مَكَرًا وَمَهُم لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾

[النمل].

وقوله: ﴿ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴿١٥﴾ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴿١٦﴾ ﴾ [الطارق].

* * *

(١) في (د) مكان هذه الآية: «وقوله: ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ

وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّمَهُ الْغَيْبِ ﴿٨٠﴾ ﴾ [التوبة]». .

(٢) في الأصل الثاني بعدها: «وقوله: ﴿ وَمَكْرُؤًا وَمَكْرًا اللَّهُ ﴾

[آل عمران: ٥٤]». .

وَقَوْلِهِ: ﴿إِنْ تُبَدُّوا خَيْرًا أَوْ تُخَفُّوهُ أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا قَدِيرًا﴾ ﴿١٤٨﴾ [النساء].

وَقَوْلِهِ: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ ﴿٢٢﴾ [النور].

* * *

وَقَوْلِهِ: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ﴾ [المنافقون: ٨].
﴿فَبِعِزَّتِكَ لَأَعُوذَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ ﴿٨٢﴾ [ص: (١)].

* * *

وَقَوْلِهِ: ﴿نَبِّرْكَ أَنْتُمْ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ ﴿٧٨﴾ [الرحمن].
وَقَوْلِهِ: ﴿فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ ﴿٦٦﴾ [مريم].
﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ ﴿٤﴾ [الإخلاص].
﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٢٢﴾ [البقرة].
﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٦٥].

(١) في (و): «وقوله عن إبليس: ﴿فَبِعِزَّتِكَ...﴾».

﴿ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمَلِكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ
وَلِيٌّ مِّنَ الدُّنْيَا وَكِبْرَةٌ تَكْبِيرًا ﴾ [الإسراء].

وقوله : ﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [التغابن].

وقوله : ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴾ [١]
الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمَلِكِ
وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا ﴾ [الفرقان].

وقوله : ﴿ مَا آتَخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَدَّهَبَ كُلُّ
إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ ﴾ [١١] عَلِيمٌ
الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَلَّى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [١٢] [المؤمنون].

وقوله : ﴿ فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [٧٤] ﴿
[النحل].

وقوله : ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ
وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَنًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ
مَا لَا نَعْلَمُونَ ﴾ [٣٣] [الأعراف].

* * *

وَقَوْلِهِ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ ﴿طه﴾ .

﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ [يونس : ٣] فِي سِتَّةِ مَوَاضِعَ ^(١) .

* * *

وَقَوْلِهِ: ﴿يَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَرَافِعَكَ إِلَى﴾ [آل عمران : ٥٥] .

﴿بَل رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ [النساء : ١٥٨] .

وَقَوْلِهِ: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [فاطر : ١٠] .

وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَنْهَيئُنَّ ابْنَ لِي صِرَاحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ﴿٣٦﴾ أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعُ إِلَى اللَّهِ مُوسِيًّا وَإِنِّي لِأَظُنُّهُ كُذِبًا﴾ [غافر : ٣٧] .

(١) فِي (د) ، (و) : «فِي سَبْعَةِ مَوَاضِعَ : فِي «سُورَةِ الْأَعْرَافِ» قَوْلُهُ: ﴿إِن

رَبِّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ .

وَقَوْلِهِ فِي «سُورَةِ يُونُسَ الغالب» : ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ .

وَقَالَ تَعَالَى فِي «سُورَةِ الرَّعْدِ» : ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ .

وَقَالَ فِي «سُورَةِ طه» : ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ ﴿٥٠﴾ .

وَقَالَ فِي «سُورَةِ الْفُرْقَانِ» : ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ﴾ .

وَقَالَ فِي «سُورَةِ الْأَمْ السَّجْدَةِ» : ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ .

وَقَالَ فِي «سُورَةِ الْحَدِيدِ» : ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ اهـ .

وقوله: ﴿ءَأْمِنْتُمْ مَن فِي السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورٌ﴾ (١٦) أم
أْمِنْتُمْ مَن فِي السَّمَاءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ﴾ (١٧) [الملك].

* * *

وقوله: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَىٰ
الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِيحُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ
مَعَكُمْ أَيَّنَّ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (٤) [الحديد].

وقوله: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ
سَادِسُهُمْ وَلَا آدَنَىٰ مِّنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيَّنَّ مَا كَانُوا ثُمَّ يَنْشُئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ
الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (٧) [المجادلة].

وقوله تعالى: ﴿لَا تَخْزَنَ بِكُفْرٍ اللَّهُ مَعَنَا﴾ [التوبة].

وقوله: ﴿إِنِّي مَعَكُمْ مَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ﴾ (٦١) [طه].

وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ (١٢٨) [النحل].

﴿وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (٦١) [الأنفال].

وقوله: ﴿كَمْ مِّن فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَت فِتْنَةٌ كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ
وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (٢٢٩) [البقرة].

* * *

﴿ وَقَوْلِهِ: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ﴾ (٨٧) ﴾ [النساء].

﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ﴾ (١٣٢) ﴾ [النساء].

﴿ وَقَوْلِهِ: ﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَلْعَبْسَى ابْنِ مَرْيَمَ ﴾ [المائدة].

﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ^(١) رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ﴾ [الأنعام: ١١٥].

﴿ وَقَوْلِهِ: ﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴾ (١٦٤) ﴾ [النساء].

﴿ وَقَوْلِهِ: ﴿ مِنْهُمْ مَن كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضُهُمْ دَرَجَاتٍ ﴾ [البقرة: ٢٥٣].

﴿ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ ﴾ [الأعراف: ١٤٣].

* * *

﴿ وَنَادَيْتَهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَفَرَّقْتَهُ نَجِيًّا ﴾ (٥٢) ﴾ [مريم].

(١) كذا بالأصلين، و(ب)، و(س)، وهي قراءة: ابن كثير، ونافع،

وابن عامر، وأبي عمرو بن العلاء، ويزيد.

وقرأ عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف، ويعقوب: ﴿ كَلِمَتُ ﴾

على الأفراد. انظر: «السبعة في القراءات» لابن مجاهد (٢٦٦)،

و«جامع البيان» (٣/١٠٦٠)، و«التيسير» (٨٧) كلامهما للإمام

المقرئ أبي عمرو الداني (ت: ٤٤٤ هـ) ..

وقوله: ﴿ وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَىٰ أَنِ أَنْتَ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ [الشعراء].

﴿ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُلَّ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾ [الأعراف].

وقوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَاءِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾ [٦٢].

﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [القصص].

* * *

وقوله: ﴿ وَإِن أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ﴾ [التوبة: ٦].

﴿ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة].

وقوله تعالى: ﴿ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ فَلَئِنْ تَتَّبِعُونَا ﴾ [الفتح: ١٥].

وقوله: ﴿ وَأَتْلُ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ ﴾ [الكهف: ٢٧].

وقوله: ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَفُصُّ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ
يَخْتَلِفُونَ ﴾ (٧١) [النمل].

* * *

وقوله: ﴿ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ ﴾ [الأنعام: ٩٢].

وقوله: ﴿ لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِّنْ
خَشْيَةِ اللَّهِ ﴾ [الحشر: ٢١].

﴿ وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ
قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (١٠١) قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ
رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿١٠٢﴾
وَلَقَدْ نَعَلِمَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّئَلَّا يُخَدِّعُوا بِهِ
أَعْيُنَهُمْ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ ﴿١٠٣﴾ [النحل].

* * *

وقوله: ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ ﴾ [القيامة].

﴿ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ ﴾ (٢٣) [المطففين].

وقوله: ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ [يونس: ٢٦].

وقوله: ﴿ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴾ (٣٥) [ق: ٣٥].

وَهَذَا الْبَابُ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى كَثِيرٌ .

مَنْ تَدَبَّرَ الْقُرْآنَ طَالِبًا الْهُدَى مِنْهُ ؛ تَبَيَّنَ لَهُ طَرِيقُ الْحَقِّ .

* * *

[فَصْلٌ فِي مَا جَاءَ فِي السُّنَّةِ مِنْ إِثْبَاتِ الصِّفَاتِ لِلَّهِ ﷻ]

ثُمَّ سُنَّةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، تُفَسِّرُ الْقُرْآنَ ، وَتُبَيِّنُهُ ، وَتَدُلُّ عَلَيْهِ ،
وَتَعْبَرُ عَنْهُ .

وَمَا وَصَفَ الرَّسُولُ بِهِ رَبَّهُ ﷻ - مِنْ الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحِ الَّتِي
تَلَقَّاهَا أَهْلُ الْمَعْرِفَةِ بِالْقَبُولِ - ؛ وَجَبَ الْإِيمَانُ بِهَا كَذَلِكَ .

* * *

مِثْلُ قَوْلِهِ ﷺ : «يَنْزِلُ رَبُّنَا إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا ^(١) حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ
الَّيْلِ الْأَخِيرِ ^(٢) ، فَيَقُولُ : مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ؟ مَنْ يَسْأَلُنِي
فَأُعْطِيهِ ؟ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ ؟» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ^(٣) .

* * *

- (١) فِي الْأَصْلِ الثَّانِي وَ(د) ، وَ(ش) ، وَ(أ) ، وَ(و) : «.. الدُّنْيَا كُلُّ لَيْلَةٍ» .
(٢) فِي الْأَصْلِ الثَّانِي وَ(س) ، وَ(ش) ، وَ(أ) ، وَ(و) : «الْآخِر» .
(٢) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٢/٥٣ رَقْم ١١٤٥) ، وَمُسْلِمٌ (١/٥٢١ رَقْم ٧٥٨) عَنْ
أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه . وَعَزَوْهُ هَذَا الْحَدِيثَ وَمَا بَعْدَهُ مِنَ الْأَصْلِ الثَّانِي
وَوَالِغَابِ النِّسْخِ ، وَكَذَلِكَ الْحُكْمُ عَلَيْهَا إِلَى نَهَايَةِ هَذَا الْفَصْلِ .

وَقَوْلِهِ ﷺ: «لِلَّهِ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ، مِنْ أَحَدِكُمْ بِرَاحِلَتِهِ...»
الحديث . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (١) .

* * *

وَقَوْلِهِ ﷺ: «يَضْحَكُ اللَّهُ إِلَى رَجُلَيْنِ يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ،
يَدْخُلَانِ (٢) الْجَنَّةَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (٣) .

* * *

وَقَوْلِهِ ﷺ: «عَجِبَ رَبُّنَا مِنْ قُنُوطِ عِبَادِهِ وَقُرْبِ غَيْرِهِ، يَنْظُرُ
إِلَيْكُمْ أَزْلِينَ قَنِطِينَ، فَيَنْظِلُ يَضْحَكُ؛ يَعْلَمُ أَنَّ فَرَجَكُمْ قَرِيبٌ»
حَدِيثٌ حَسَنٌ (٤) .

(١) رواه البخاري (٦٨/٨ رقم ٦٣٠٩)، ومسلم (٤/٢١٠٥ رقم ٢٧٤٧)
عن أنس بن مالك رضي الله عنه بنحوه .

(٢) في الأصل الثاني، (س)، (و): «أحدهما يقتل الآخر كلاهما يدخل الجنة» .

(٣) رواه البخاري (٤/٢٤ رقم ٢٨٢٦)، ومسلم (٣/١٥٠٤ رقم ١٨٩٠)
من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

(٤) لم أقف عليه بهذا اللفظ، ولعل المصنّف ذكره بالمعنى . انظر:
«السلسلة الصحيحة» (٦/٧٣٨) .

وبنحوه: «يضحك ربُّنا من قنوط عباده وقرب غيره...» . وقد رواه
أحمد (٢٦/١٠٦ رقم ١٦١٨٧)، وابن ماجه (١/٦٤ رقم ١٨١)،
والطيالسي (٢/٤١٧ رقم ١١٨٨)، وابن أبي عاصم في «السنة»
(١/٣٨٢ رقم ٥٦٦)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (١/٢٤٦ رقم
٤٥٢)، والدارمي في «رده على بشر» (٢/٧٧٧-٧٧٨)، والدارقطني
في «الصفات» (٣١ رقم ٣٠)، والطبراني في «الكبير» (١٩/٢٠٧ رقم
٤٦٩)، والأجري في «الشريعة» (٢/١٠٥٦ رقم ٦٣٨، ٦٣٩)،
=

وَقَوْلِهِ ﷺ: «لَا تَزَالُ جَهَنَّمُ يُلْقَى فِيهَا، وَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟ حَتَّى يَضَعَ رَبُّ الْعِزَّةِ فِيهَا - وَفِي رِوَايَةٍ عَلَيْهَا - قَدَمَهُ، فَيَنْزَوِي بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، وَتَقُولُ: قَطُّ قَطُّ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (١).

* * *

وَقَوْلِهِ ﷺ: «يَقُولُ اللَّهُ ﷻ لَأَدَمَ ﷺ: يَا آدَمُ! فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ.

فَيَنَادِي بِصَوْتٍ: إِنَّ اللَّهَ يَا مُرْكُ أَنْ تُخْرِجَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ بَعَثًا إِلَى النَّارِ...» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (٢).

* * *

واللالكائي (٣/ ٤٧٣ رقم ٧٢٢)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٢/ ٤١١ رقم ٩٨٧) عن أبي رزين رضي عنه، وصححه الألباني في «الصحيحة» (٦/ ٧٣٢ رقم ٢٨١٠).

ويغني عنه ما رواه البخاري (٦/ ١٤٨ رقم ٤٨٨٩) من حديث أبي هريرة رضي عنه في قصة الذين ضيَّفوا ضيف رسول الله ﷺ وليس عندهم شيء سوى طعامهم فلما أصبحوا قال لهم الرسول ﷺ: «لَقَدْ عَجَبَ اللَّهُ ﷻ - أَوْ ضَحِكَ - مِنْ فُلَانٍ وَفُلَانَةَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَيُؤْتِرُونَكَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾».

(١) رواه البخاري (٩/ ١١٧ رقم ٧٣٨٤)، ومسلم (٤/ ٢١٨٧ رقم ٢٨٤٨) عن أنس بن مالك رضي عنه.

(٢) رواه البخاري (٨/ ١١٠ رقم ٦٥٣٠)، ومسلم (١/ ٢٠١ رقم ٢٢٢٢) من حديث أبي سعيد الخدري رضي عنه.

وَقَوْلِهِ ﷺ: «مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيَكَلِّمُهُ رَبُّهُ، لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ حَاجِبٌ وَلَا تَرْجُمَانٌ» (١).

* * *

وَقَوْلِهِ فِي رُقِيَةِ الْمَرِيضِ: «رَبُّنَا اللَّهُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ، [تَقَدَّسَ اسْمُكَ] (٢)، أَمْرُكَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، كَمَا رَحِمْتِكَ فِي السَّمَاءِ اجْعَلْ رَحِمَتَكَ فِي الْأَرْضِ، اغْفِرْ لَنَا حُوبَنَا وَخَطَايَانَا، أَنْتَ رَبُّ الطَّيِّبِينَ، أَنْزِلْ رَحْمَةً مِنْ رَحْمَتِكَ، وَشِفَاءً مِنْ شِفَائِكَ عَلَيَّ هَذَا الْوَجَعِ فَيَبْرَأُ» (٣) رواه أبو داود (٤).

(١) رواه البخاري (١١٢/٨) رقم ٦٥٣٩، ومسلم (٧٠٣/٢) رقم ٦٧/١٠١٦ من حديث عدي بن حاتم رضي الله عنه.

(٢) ما بين المعقوفتين من الأصل الثاني وعموم النسخ، وسقط من الأصل.

(٣) في نسخة (د)، و(و): «حديث حسن رواه أبو داود وغيره».

(٤) رواه أبو داود (١٤١/٤) رقم ٣٨٩٢، والنسائي في «الكبرى»

(٩/٣٨١) رقم ١٠٨٠٩، والطبراني في «الأوسط» (٨/٢٨٠) رقم

٨٦٣٦، وابن حبان في «المجروحين» (١/٣٨٦)، وابن عدي في

«الكامل» (٣/١٩٧)، والدارمي في «الرد على الجهمية» (٤٨) رقم

٧٠، و«على المرسي» (١/٥١٤)، والحاكم (١/٣٤٤)، واللالكائي

(٣/٤٣١) رقم ٦٤٨، وقوام السنة في «الحجة» (٢/١٠٥) رقم ٥٩،

والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٢/٣٢٧) رقم ٨٩٢، و«الدعوات»

(٢/٣٠٤) رقم ٥١٨، وابن قدامة في «إثبات العلو» (٤٨) رقم ١٨ عن

أبي الدرداء رضي الله عنه.

وفي الحديث زيادة بن محمد قال الذهبي في «العلو» (١/٣٣٩):

«وزيادة لين الحديث». لكن الحديث يشهد له ما بعده، ولذلك أورده

أئمة السلف في عقائدهم، وقد قال الإمام ابن قدامة المقدسي: «ذكر

الأحاديث الصحيحة الصريحة في أن الله تعالى في السماء» ثم روى الحديث.

وَقَوْلِهِ: «أَلَا تَأْمَنُونِي وَأَنَا أَمِينٌ مَنْ فِي السَّمَاءِ» رواه البخاري
وغيره^(١).

* * *

وَقَوْلِهِ ﷺ: «وَالْعَرْشُ فَوْقَ ذَلِكَ، وَاللَّهُ فَوْقَ عَرْشِهِ، وَهُوَ يَعْلَمُ
مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ»^(٢).

* * *

وَقَوْلِهِ لِلجَارِيَةِ: «أَيْنَ اللهُ؟»

قَالَتْ: فِي السَّمَاءِ.

- (١) رواه البخاري (١٦٣/٥ رقم ٤٣٥١)، ومسلم (٧٤١/٢) رقم ١٠٦٤/١٤٤ من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.
في (د) و(و): «حديث صحيح» ولم يعزه للبخاري.
- (٢) رواه أحمد (٢٩٢/٣ رقم ١٧٧٠)، وابن أبي شيبة (٣١٩ رقم ٩، ١٠)،
وأبو داود (٦٢/٥ رقم ٤٧٢٣)، والترمذي (٣٤٨/٥ رقم ٣٣٢٠)،
وابن ماجه (٦٩/١ رقم ١٩٣)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٣٩٤/١)
رقم ٥٨٩، والدارمي في «الرد على الجهمية» (٥٠ رقم ٧٢)، و«الرد
على بشر» (٤٧٣-٤٧٤)، والبخاري في «المسند» (١٣٥/٤ رقم ١٣١٠)،
وأبو يعلى (٧٥/١٢ رقم ٦٧١٣)، وابن خزيمة في «التوحيد» (١/٢٣٤-
٢٣٧ رقم ١٤٤، ١٤٥)، والآجري في «الشرعية» (١٠٨٧/٣) رقم
٦٦٣-٦٦٥. والحديث حسنه الترمذي، وصححه الجورقاني
وابن خزيمة، وابن العربي، وقواه شيخ الإسلام ابن تيمية، وابن القيم.
انظر تخريجه وكلام العلماء فيه بتوسع في تحقيقي لـ «كتاب التوحيد»
للإمام محمد بن عبد الوهاب - رحمته الله - (٣٣٩-٣٤٠).

قَالَ : «مَنْ أَنَا» ؟

قَالَتْ : أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ .

قَالَ : «أَعْتَقَهَا ، فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ (١) .

* * *

وَقَوْلِهِ ﷺ : «أَفْضَلُ الْإِيمَانِ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ مَعَكَ حَيْثُمَا كُنْتَ»
حَدِيثٌ حَسَنٌ (٢) .

* * *

وَقَوْلِهِ : «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلَاةِ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ قِبَلَ وَجْهِهِ ؛
فَلَا يَبْصُقَنَّ قِبَلَ وَجْهِهِ ، وَلَا عَنِ يَمِينِهِ ، وَلَكِنْ عَنِ يَسَارِهِ ،

(١) رواه مسلم (١/ ٣٨١ رقم ٥٣٧) من حديث معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه .

(٢) هذا الحديث سقط من الأصل ، وهو مثبت من بقية النسخ .

وقد رواه الطبراني في «الأوسط» (٨/ ٣٣٦ رقم ٨٧٩٦) ، و«مسند

الشاميين» (١/ ٣٠٥ رقم ٥٣٥) ، وأبو نعيم في «الحلية» (٦/ ١٢٤) ،

والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٢/ ٣٤٠ رقم ٩٠٧) عن عبادة بن

الصامت رضي الله عنه .

قال الهيثمي في «المجمع» (١/ ٦٠) : «رواه الطبراني .. وقال : تفرد به

عثمان بن كثير . قلت : ولم أر من ذكره بثقة ولا جرح» .

قلت : قال الإمام أحمد وابن معين : «ثقة» . «تهذيب التهذيب» (٣/ ٦٢) .

لكن الحديث في إسناده نعيم بن حماد ، وهو متكلم فيه من قبل حفظه .

أَوْ تَحْتَ قَدَمَيْهِ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(١).

* * *

وَقَوْلِهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ، وَرَبَّ الْأَرْضِ، وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى، مُنَزَّلَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا، أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ، اقْضِ عَنِّي الدَّيْنَ، وَأَغْنِنِي مِنَ الْفَقْرِ» رواه مُسْلِمٌ^(٢).

* * *

وَقَوْلِهِ - لَمَّا رَفَعَ أَصْحَابُهُ أَصْوَاتَهُمْ بِالذِّكْرِ - : «أَيُّهَا النَّاسُ! ارْبَعُوا عَلَيَّ أَنْفُسِكُمْ؛ فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمًّا وَلَا غَائِبًا، إِنَّمَا تَدْعُونَ سَمِيعًا^(٣) قَرِيبًا، إِنَّ الَّذِي تَدْعُونَهُ أَقْرَبُ إِلَيَّ أَحَدِكُمْ مِنْ عُنُقِ رَاحِلَتِي» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٤).

(١) رواه البخاري (٩٠/١ رقم ٤٠٦)، ومسلم (٣٨٨/١ رقم ٥٤٧) عن ابن عمر رضي الله عنهما بنحوه.

(٢) رواه مسلم (٢٠٨٤/٤ رقم ٢٧١٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) في (د): «سميعًا بصيرًا قريبًا». وفي (أ): «سميعًا بصيرًا» فقط و«بصيرًا» إحدى الروايات عند البخاري.

(٤) رواه البخاري (١٣٣/٥ رقم ٤٢٠٥)، ومسلم (٢٠٧٦/٤ رقم ٢٧٠٤) عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، وليس فيه «إن الذي تدعونه»

وَقَوْلِهِ : «إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ الْقَمَرَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ،
لَا تُضَامُونَ فِي رُؤُوتِهِ ، فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلَبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ
طُلُوعِ الشَّمْسِ وَصَلَاةٍ قَبْلَ غُرُوبِهَا ؛ فَافْعَلُوا» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ^(١) .

* * *

إِلَى أَمْثَالِ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ الَّتِي يُخْبِرُ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ
رَبِّهِ بِمَا يُخْبِرُ بِهِ .

فَإِنَّ الْفِرْقَةَ النَّاجِيَةَ أَهْلَ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ يُؤْمِنُونَ بِذَلِكَ .

كَمَا يُؤْمِنُونَ بِمَا أَخْبَرَ اللَّهُ بِهِ فِي كِتَابِهِ ؛ مِنْ غَيْرِ : تَحْرِيفٍ
وَلَا تَعْطِيلٍ ، وَمِنْ غَيْرِ تَكْيِيفٍ وَلَا تَمَثِيلٍ .

* * *

أقرب وأخرجه بهذا اللفظ : أحمد (٣٢/٣٧٤ رقم ١٩٥٩٩) ،
والنسائي في «الكبرى» (٧/١٣٢ رقم ٧٦٣٣) ، والبخاري (٨/٢٢ رقم
٢٩٩٤) ، واللالكائي (٣/٤٥٢ رقم ٦٨٤) ، والبيهقي في «الأسماء
والصفات» (٢/٣٥٤ رقم ٩٢٨) وإسناده صحيح على شرط الشيخين .
(١) رواه البخاري (١/١١٥ رقم ٥٥٤) ، ومسلم (١/٤٣٩ رقم ٦٣٣) من
حديث جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه .

[فصلٌ في وَسْطِيَّةِ أَهْلِ السُّنَّةِ بَيْنَ الْفِرَقِ]

بَلْ هُمْ الْوَسْطُ فِي فِرَقِ الْأُمَّةِ ، كَمَا أَنَّ الْأُمَّةَ هِيَ الْوَسْطُ فِي الْأُمَّمِ .

فَهُمْ وَسْطٌ فِي بَابِ صِفَاتِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

بَيْنَ أَهْلِ التَّعْطِيلِ «الْجَهْمِيَّةِ» ، وَبَيْنَ أَهْلِ التَّمْثِيلِ «الْمُشَبَّهَةِ» .

وَهُمْ وَسْطٌ فِي بَابِ أفعالِ اللَّهِ تَعَالَى :

بَيْنَ «الْقَدَرِيَّةِ» وَ«الْجَبْرِيَّةِ» .

وَفِي بَابِ وَعِيدِ اللَّهِ :

بَيْنَ «الْمُرْجِيَّةِ» ، وَبَيْنَ «الْوَعِيدِيَّةِ» - مِنْ الْقَدَرِيَّةِ وَغَيْرِهِمْ - .

وَفِي بَابِ الْإِيمَانِ ^(١) وَالذِّينِ :

بَيْنَ «الْحَرُورِيَّةِ» ، وَ«الْمُعْتَرِزَةِ» ، وَبَيْنَ «الْمُرْجِيَّةِ» وَ«الْجَهْمِيَّةِ» .

(١) في (د) : «باب أسماء الإيمان ..» .

وَفِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ :

بَيْنَ «الرَّوَافِضِ» ، وَبَيْنَ «الْخَوَارِجِ» .

* * *

[فَضْلٌ]

في الجمع بين علو الله ﷻ على خلقه ومعيته لهم [

وَقَدْ دَخَلَ فِيمَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ :

الإيمان بما أخبر الله به في كتابه ، وتواتر عن رسول الله ﷺ ،
وَأَجْمَعَ عَلَيْهِ سَلْفُ الْأُمَّةِ :

من أنه سبحانه وتعالى فوق سماواته ، على عرشه ، عليّ على
خلقِهِ .

وَهُوَ سُبْحَانَهُ مَعَهُمْ أَيْنَمَا كَانُوا ، يَعْلَمُ مَا هُمْ عَامِلُونَ .

كَمَا جَمَعَ بَيْنَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي
سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ
وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [الحديد] .

وَلَيْسَ مَعْنَى قَوْلِهِ : ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ ﴾ أَنَّهُ مُخْتَلِطٌ بِالْخَلْقِ ^(١) ؛ فَإِنَّ

(١) في (د) : «بالخلق مختلط» .

هَذَا لَا تُوجِبُهُ اللَّغَةُ .

وهو خلافُ ما أجمَعَ عليه سَلَفُ الأُمَّةِ .

وِخلافُ ما فَطَرَ اللهُ عليه الخَلْقَ .

بَلِ الْقَمَرُ آيَةٌ مِنْ آيَاتِ اللهِ ، مِنْ أَصْغَرِ مَخْلُوقَاتِهِ ، ثُمَّ هُوَ
مَوْضُوعٌ فِي السَّمَاءِ ، وَهُوَ مَعَ الْمُسَافِرِ ^(١) أَيْنَمَا كَانَ .

وَهُوَ سُبْحَانَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ ، رَقِيبٌ عَلَى خَلْقِهِ ، مُهَيِّمٌ عَلَيْهِمْ ،
مُطَّلِعٌ إِلَيْهِمْ ^(٢) إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ مَعَانِي الرُّبُوبِيَّةِ ^(٣) .

وَكُلُّ هَذَا الْكَلَامِ الَّذِي ذَكَرَهُ [اللهُ] ^(٤) - مِنْ أَنَّهُ فَوْقَ الْعَرْشِ
وَأَنَّهُ مَعَنَا - حَقٌّ عَلَى حَقِيقَتِهِ ، لَا يَحْتَاجُ إِلَى تَحْرِيفٍ ، وَلَكِنْ يُصَانُّ
عَنِ الظُّنُونِ الْكَاذِبَةِ ^(٥) .

* * *

(١) في (د) ، و(ش) ، و(أ) ، و(و) ، و«الفتاوى» : «..المُسَافِرِ وَغَيْرِ الْمُسَافِرِ» .

(٢) في (د) : «عليهم» .

(٣) في الأصل الثاني ، و(س) ، و(د) ، و(و) : «رُبُوبِيَّةً» .

(٤) ما بين المعقوفتين ليس في الأصل ، وهو من بقية النسخ .

(٥) في (و) ، و(د) ، و«الفتاوى» بعدها : «مِثْلُ أَنْ يَظُنَّ أَنَّ ظَاهِرَ قَوْلِهِ : ﴿ فِي

السَّمَاءِ ﴾ ؛ أَنَّ السَّمَاءَ ثِقَلُهُ أَوْ تَظَلُّهُ ، وَهَذَا بَاطِلٌ بِإِجْمَاعِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ ؛

فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ، وَهُوَ : ﴿ يَمْسِكُ السَّمَوَاتِ

وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا ﴾ [فاطر : ٤١] ، ﴿ وَيَمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾

[الحج : ٦٥] ، ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ﴾ [الروم : ٢٥] .

[فصلٌ في قُرْبِ اللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ]

وَدَخَلَ ^(١) فِي ذَلِكَ :

الإيمانُ بِأَنَّهُ قَرِيبٌ مِنْ خَلْقِهِ ^(٢) كما قال سبحانه وتعالى :
﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾
[البقرة] ^(٣) .

وقال النبي ﷺ : «إِنَّ الَّذِي تَدْعُونَهُ أَقْرَبُ إِلَيَّ أَحَدِكُمْ مِنْ عُنُقِ رَاحِلَتِهِ» .

وما ذكِرَ في الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ مِنْ قُرْبِهِ وَمَعِيَّتِهِ ، لا يُنَافِي ما ذكِرَ مِنْ عُلُوِّهِ وَفَوْقِيَّتِهِ ؛ فَإِنَّهُ سُبْحَانَهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ فِي جَمِيعِ نُعُوتِهِ ، وَهُوَ عَلَيَّ فِي دُنُوِّهِ ، قَرِيبٌ فِي عُلُوِّهِ .

* * *

(١) في (س) : «وقد دخل» .

(٢) في (د) : «قريبٌ مُجِيبٌ كما قال» .

(٣) في الأصل الثاني ﴿... فَلَيْسَتْ جِيبُوا لِي وَلِيَوْمُوا لِي لَعَلَّهُمْ يَرْتُدُّونَ ﴾ (١٨) .

[فَضْلٌ فِي أَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ ﷻ]

وَمِنَ الْإِيمَانِ بِهِ وَبِكُتُبِهِ :

الْإِيمَانُ بِأَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، مَنْزَلٌ غَيْرُ
مَخْلُوقٍ .

مِنْهُ بَدَأَ ، وَإِلَيْهِ يَعُودُ .

وَأَنَّ اللَّهَ تَكَلَّمَ بِهِ حَقِيقَةً .

وَأَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ هُوَ كَلَامُ اللَّهِ
حَقِيقَةً ، لَا كَلَامَ غَيْرِهِ .

وَلَا يَجُوزُ إِطْلَاقُ الْقَوْلِ : بِأَنَّهُ حِكَايَةٌ عَنِ كَلَامِ اللَّهِ ، أَوْ عِبَارَةٌ
عَنْهُ .

بَلْ إِذَا قَرَأَهُ النَّاسُ أَوْ كَتَبُوهُ فِي الْمَصَاحِفِ ؛ لَمْ يَخْرُجْ بِذَلِكَ
عَنْ أَنْ يَكُونَ كَلَامَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حَقِيقَةً .

فَإِنَّ الْكَلَامَ إِنَّمَا يُضَافُ حَقِيقَةً إِلَى مَنْ تَكَلَّمَ بِهِ ^(١) مُبْتَدَأً ،
لَا إِلَى مَنْ قَالَهُ مُبَلَّغًا مُؤَدِّيًا ^(٢) .

* * *

-
- (١) في الأصل الثاني وبقيّة النسخ : «من قاله مُبتدأً» .
(٢) في (د) ، و(أ) ، و(و) ، و«مجموع الفتاوى» (٣ / ١٤٤) بعده : «وهو
كلامُ الله ؛ حُرُوفُهُ ، ومعانيه ، ليس كلامُ الله الحُرُوفَ دُونَ المعاني ،
ولا المعاني دُونَ الحُرُوفِ» .

[فَضْلٌ فِي رُؤْيَةِ الْمُؤْمِنِينَ لِرَبِّهِمْ ﷻ يَوْمَ الْقِيَامَةِ]

وَقَدْ دَخَلَ - أَيْضًا - فِيمَا ذَكَرْنَا مِنْ الْإِيمَانِ بِهِ وَبِكُتْبِهِ ^(١)
وَرُسُلِهِ :

الْإِيمَانُ بِأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَرَوْنَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَيْنًا بِأَبْصَارِهِمْ كَمَا
يَرَوْنَ الشَّمْسَ صَحْوًا لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ ، وَكَمَا يَرَوْنَ الْقَمَرَ لَيْلَةً
الْبَدْرِ ، لَا يُضَامُونَ فِي رُؤْيَيْهِ .

يَرَوْنَهُ سُبْحَانَهُ وَهُمْ فِي عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ .

ثُمَّ يَرَوْنَهُ بَعْدَ دُخُولِ الْجَنَّةِ ، كَمَا يَشَاءُ ^(٢) اللَّهُ - سُبْحَانَهُ
وَتَعَالَى - .

* * *

(١) فِي الْأَصْلِ : «الْإِيمَانُ بِكُتْبِهِ» وَالْمُثَبَّتُ مِنْ بَقِيَةِ النَّسْخِ ، وَفِي الْأَصْلِ
الثَّانِي (د) ، وَ(و) : «وَبِرُسُلِهِ» .

(٢) فِي الْأَصْلِ : «شَاءَ» ، وَالْمُثَبَّتُ مِنْ بَقِيَةِ النَّسْخِ .

[فَضْلٌ فِي الْإِيمَانِ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ]

وَمِنَ الْإِيمَانِ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ :

الْإِيمَانُ بِكُلِّ مَا أَخْبَرَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ مِمَّا يَكُونُ بَعْدَ الْمَوْتِ ،
فَيُؤْمِنُونَ :

بِفِتْنَةِ الْقَبْرِ .

وَبِعَذَابِ الْقَبْرِ وَنَعِيمِهِ .

فَأَمَّا الْفِتْنَةُ ، فَإِنَّ النَّاسَ يُفْتَنُونَ فِي قُبُورِهِمْ .

فَيَقَالُ لِلرَّجُلِ : مَنْ رَبُّكَ ؟

وَمَا دِينُكَ ؟

وَمَنْ نَبِيُّكَ ؟

﴿ يَثْبُتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ ﴾ [إبراهيم: ٢٧] .

فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ : اللَّهُ رَبِّي ، وَالْإِسْلَامُ دِينِي ، وَمُحَمَّدٌ نَبِيِّ .

وَأَمَّا الْمُرْتَابُ فَيَقُولُ : آه آه ! ^(١) ، لَا أَذْرِي ، سَمِعْتُ النَّاسَ
يَقُولُونَ شَيْئًا فَقُلْتُهُ .

فَيُضْرَبُ بِمِرْزَبَةٍ مِنْ حَدِيدٍ ، فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا كُلُّ شَيْءٍ
إِلَّا الْإِنْسَانَ ، وَلَوْ سَمِعَهَا الْإِنْسَانُ ، لَصَعِقَ .

* * *

(١) في (د) : «هاه هاه» .

[فصلٌ في القيامة]

ثُمَّ بَعْدَ هَذِهِ الْفِتْنَةِ: إِمَّا نَعِيمٌ وَإِمَّا عَذَابٌ ، إِلَى أَنْ يَوْمِ
الْقِيَامَةِ الْكُبْرَى .

فَتُعَادُ الْأَرْوَاحُ إِلَى الْأَجْسَادِ .

وَتَقُومُ الْقِيَامَةُ الَّتِي أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا فِي كِتَابِهِ ، وَعَلَى لِسَانِ
رَسُولِهِ ﷺ ، وَأَجْمَعَ عَلَيْهَا الْمُسْلِمُونَ .

فَيَقُومُ النَّاسُ مِنْ قُبُورِهِمْ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ :

حُفَاةً ، عُرَاةً ، غُرْلًا ^(١) .

وَتَدْنُو مِنْهُمْ الشَّمْسُ .

وَيُلْجِمُهُمُ الْعَرَقُ .

* * *

(١) في (د) : «إلى أن تقوم القيامة» .

(٢) قال الشيخ ابن دحيان - رَحِمَهُ اللَّهُ - في هامش نسخته : «قوله : «غُرْلًا» جمع

أَعْرَل ، وهو : الذي غير مختون» اهـ .

[فصلٌ في الموازين والدواوين]

وَتُنصَبُ الْمَوَازِينُ ، فَيُوزَنُ فِيهَا أَعْمَالُ الْعِبَادِ : ﴿ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ، فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (١١٢) وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ، فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴾ (١١٣) [المؤمنون] .

وَتُنشَرُ الدَّوَاوِينُ وَهِيَ : صَحَائِفُ الْأَعْمَالِ ؛

فَأَخِذْ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ،

وَآخِذْ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ ، أَوْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ .

كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَكَلَّ إِنْسَانَ الزَّمَنَةَ طَلْعُهَا فِي عُنُقِهِ ، وَنُجِجَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا ﴾ (١١٣) أَقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴾ (١١٤) [الإسراء] .

* * *

[فَصْلٌ فِي الْحِسَابِ]

وَيُحَاسِبُ اللَّهُ الْخَلْقَ ، وَيَخْلُو بِعَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ ، فَيَقَرُّهُ بِذُنُوبِهِ ،
كَمَا وُصِفَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ .

وَأَمَّا الْكُفَّارُ : فَلَا يُحَاسِبُونَ مُحَاسِبَةً مِّنْ تُوَزَنُ حَسَنَاتُهُ وَسَيِّئَاتُهُ ؛
فَإِنَّهُمْ لَا حَسَنَاتٍ لَهُمْ ، وَلَكِنْ تَعَدَّدُ^(١) أَعْمَالُهُمْ ، وَتُحْصَى
فَيُوقَفُونَ^(٢) عَلَيْهَا ، وَيُقَرَّرُونَ بِهَا ، وَيُجْزَوْنَ بِهَا^(٣) .

* * *

-
- (١) فِي بَقِيَّةِ النَّسْخِ : «تَعَدَّدُ» .
(٢) فِي (س) : «فَيُوقَفُونَ» .
(٣) فِي (ب) : «وَيُجْزَوْنَ بِهَا» . وَفِي (د) : «وَيُقَرَّرُونَ عَلَيْهَا ، وَيُجْزَوْنَ
عَلَيْهَا» .

[فَصْلٌ فِي حَوْضِ النَّبِيِّ ﷺ]

وفي عَرَضَةِ^(١) الْقِيَامَةِ:

الْحَوْضُ الْمَوْرُودُ لِمُحَمَّدٍ ﷺ:

مَآؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ .

وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ .

طُولُهُ شَهْرٌ .

وَعَرْضُهُ شَهْرٌ .

وَأَيُّتُهُ عَدَدُ نُجُومِ السَّمَاءِ^(٢) .

فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً؛ لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا .

* * *

(١) في (د)، و(ش)، و(و): «عَرَضَات». والعَرَضَةُ: هي كُلُّ مَوْضِعٍ وَاسِعٍ لا بِنَاءَ فِيهِ. «النهاية» لابن الأثير (٢٠٨/٣).

(٢) هذه الفقرة تقدمت في الأصل الثاني وبقية النسخ على «طوله..».

[فَضْلٌ فِي الصِّرَاطِ]

وَالصِّرَاطُ مَنْصُوبٌ عَلَى مَتْنِ جَهَنَّمَ .

وَهُوَ : الْجِسْرُ الَّذِي بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، يَمُرُّ النَّاسُ عَلَيْهِ عَلَى
قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ :

فَمِنْهُمْ : مَنْ يَمُرُّ كَلْمَحِ البَصْرِ .

وَمِنْهُمْ : مَنْ يَمُرُّ كَالْبَرْقِ .

وَمِنْهُمْ : مَنْ يَمُرُّ كَالرَّيْحِ .

وَمِنْهُمْ : مَنْ يَمُرُّ كَالْفَرَسِ الْجَوَادِ .

وَمِنْهُمْ : مَنْ يَمُرُّ كَرِكَابِ الإِبْلِ .

وَمِنْهُمْ : مَنْ يَعْدُو عَدْوًا .

وَمِنْهُمْ : مَنْ يَمْشِي مَشْيًا .

وَمِنْهُمْ : مَنْ يَزْحَفُ زَحْفًا .

وَمِنْهُمْ : مَنْ يُخْطَفُ فَيُلْقَى فِي جَهَنَّمَ ، فَإِنَّ الْجِسْرَ عَلَيْهِ
كَالَلَيْبِ ، تَخْطِفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ .

فَمَنْ مَرَّ عَلَى الصُّرَاطِ ؛ دَخَلَ الْجَنَّةَ .

فَإِذَا عَبَرُوا عَلَيْهِ ؛ وَقَفُوا عَلَى قَنْطَرَةٍ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ،
فَيَقْتَصُّ لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ ، فَإِذَا هُذِّبُوا وَنُقُّوا ؛ أُذِنَ لَهُمْ فِي دُخُولِ
الْجَنَّةِ .

* * *

[فصلٌ في خصائصِ النبي ﷺ وشفاعاتِهِ]

وَأَوَّلُ مَنْ يَسْتَفْتَحُ بَابَ الْجَنَّةِ مُحَمَّدٌ ﷺ .

وَأَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنَ الْأُمَّمِ أُمَّتُهُ ﷺ .

وَلَهُ فِي الْقِيَامَةِ ثَلَاثُ شَفَاعَاتٍ :

أَمَّا الشَّفَاعَةُ الْأُولَى: فَيَشْفَعُ لِأَهْلِ ^(١) الْمَوْقِفِ حَتَّى يُقْضَى
بَيْنَهُمْ بَعْدَ أَنْ يَتَرَجَعَ الْأَنْبِيَاءُ آدَمَ، وَنُوحَ، وَإِبْرَاهِيمَ، وَمُوسَى،
وَعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ - عَلَيْهِمُ مِنَ اللَّهِ السَّلَامُ - الشَّفَاعَةَ حَتَّى تَنْتَهِيَ
إِلَيْهِ ﷺ .

وَأَمَّا الشَّفَاعَةُ الثَّانِيَةُ:

فَيَشْفَعُ فِي أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنْ يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ .

وَهَاتَانِ الشَّفَاعَتَانِ خَاصَّتَانِ لَهُ .

* * *

(١) في الأصل الثاني، و(ب)، و(ش)، و(س)، و(أ)، و(و): «في أهل» .

وَأَمَّا الشَّفَاعَةُ الثَّلَاثَةُ :

فَيَشْفَعُ فِيمَنْ اسْتَحَقَّ النَّارَ - وَهَذِهِ الشَّفَاعَةُ لَهُ ، وَلِسَائِرِ النَّبِيِّينَ
وَالصَّادِقِينَ وَغَيْرِهِمْ - يَشْفَعُ فِيمَنْ اسْتَحَقَّ النَّارَ أَنْ لَا يَدْخُلَهَا .

وَيَشْفَعُ فِيمَنْ دَخَلَهَا أَنْ يَخْرُجَ مِنْهَا .

وَيُخْرِجُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ أَقْوَامًا بِغَيْرِ شَفَاعَةٍ ، بَلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ .

وَيَبْقَى فِي الْجَنَّةِ فَضْلٌ عَمَّنْ دَخَلَ ^(١) مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا ، فَيُشْفَى
اللَّهُ لَهَا أَقْوَامًا ، فَيَدْخُلُهُمُ الْجَنَّةَ .

وَأَصْنَافٌ مَا تَتَضَمَّنُهُ الدَّارُ الْآخِرَةُ مِنَ الْحِسَابِ ، وَالشُّوَابِ
وَالْعِقَابِ ^(٢) ، وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ .

وَتَفَاصِيلُ ذَلِكَ مَذْكُورَةٌ فِي الْكُتُبِ الْمُنَزَّلَةِ مِنَ السَّمَاءِ ،
وَالْأَثَارَةِ مِنَ الْعِلْمِ الْمَأْثُورَةِ ^(٣) عَنِ الْأَنْبِيَاءِ ، وَفِي الْعِلْمِ الْمَوْرُوثِ
عَنْ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ ذَلِكَ مَا يَشْفِي وَيَكْفِي ، فَمَنْ ابْتِغَاهُ وَجَدَهُ



(١) في بقية النسخ : «دخلها» .

(٢) في (ب) ، و(س) ، و(ش) ، و(أ) : «والعقاب والشواب» . وظهر لي أن
نسخة الأصل الثاني كذلك ، لكن كُتِبَ عليها علامة القلب «م» على
الكلمتين ، وهي تدل على التقديم والتأخير بين الكلمتين .

(٣) في (ب) ، و(ش) ، و(د) : «الآثار .. المأثور» .

[فصلٌ في الإيمانِ بالقدرِ]

وَتُؤْمِنُ الْفِرْقَةُ النَّاجِيَةُ أَهْلَ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ : بِالْقَدْرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ .

وَالْإِيمَانُ بِالْقَدْرِ : عَلَى دَرَجَتَيْنِ ، كُلُّ دَرَجَةٍ تَتَّصِفُ بِشَيْئَيْنِ :

فَالدَّرَجَةُ الْأُولَى : الْإِيمَانُ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَلِمَ مَا الْخَلْقُ عَامِلُونَ
بِعِلْمِهِ الْقَدِيمِ الَّذِي هُوَ مَوْصُوفٌ بِهِ أَزَلًا وَأَبَدًا .

وَعَلِمَ بِجَمِيعِ أَحْوَالِهِمْ مِنْ : الطَّاعَاتِ وَالْمَعَاصِي ، وَالْأَرْزَاقِ
وَالْأَجَالِ .

ثُمَّ كَتَبَ اللَّهُ تَعَالَى فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ ،
فَ«أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ ؛ فَقَالَ لَهُ : اكْتُبْ . فَقَالَ : مَا أَكْتُبُ ؟ قَالَ :
اُكْتُبْ مَا هُوَ كَاتِبٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»^(١) .

(١) رواه أحمد (٣٧/٣٧٨ رقم ٢٢٧٠٥) ، وابن أبي شيبة في «المصنّف» (١٩/٥٦٨ رقم ٣٧٠٧٢) ، والبخاري في «التاريخ» (٩٢/٦) ،
وأبوداود (٥٢/٥ رقم ٤٧٠٠) ، والترمذي (٤/٢٩ رقم ٢١٥٥) ،
(٣٣١٩) ، وابن وهب في «القدر» (٥٣ رقم ٢٦ ، ٢٧) ، والطيالسي
(١/٤٧١ رقم ٥٧٨) ، وعلي بن الجعد في «مسنده» (٢/١١٨٣ رقم

فَمَا أَصَابَ الْإِنْسَانَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئْهُ ، وَمَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبْهُ ، جَفَّتِ الْأَقْلَامُ ، وَطُوِيَتِ الصُّحُفُ ، كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ [الحج] .

وقال : ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ [الحديد] .

وهذا التَّقْدِيرُ التَّابِعُ لِعِلْمِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُكُونُ فِي مَوَاضِعَ جُمْلَةً ^(١) وَتَفْصِيلاً .

فَقَدْ كَتَبَ فِي ^(٢) اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ مَا شَاءَ .

وَإِذَا خَلَقَ جَسَدَ الْجَنِينِ - قَبْلَ نَفْخِ الرُّوحِ فِيهِ - ؛ بَعَثَ إِلَيْهِ مَلَكًا ، فَيُؤَمِّرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ : بَكَّتَبِ ^(٣) رِزْقِهِ ، وَأَجَلِهِ ، وَعَمَلِهِ ، وَشَقِيئِي أَوْ سَعِيدٌ وَنَحْوِ ذَلِكَ .

٣٥٦٩ ، وابن أبي عاصم في «السنة» (١/١٠١ رقم ١٠٦-١٠٩ ، ١١١) ، و«الأوائل» (٥٩ رقم ١ ، ٢) ، والبزار (٧/١٣٧ رقم ٢٦٨٧) ، والفريرابي في «القدر» (٧٦ رقم ٧٢-٧٤) وغيرهم وقد ذُكِرَتْ مَنْ رَوَاهُ فِي تَخْرِيْجِي لِ«كِتَابِ التَّوْحِيدِ» لِلْإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ . وَهُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، صَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ ، وَالتَّطْبَرِيُّ فِي «تَارِيخِهِ» ، وَالْأَلْبَانِيُّ .

(١) فِي (د) : «مَجْمَلَةٌ» .

(٢) فِي (د) : «كَتَبَ اللَّهُ فِي ..» .

(٣) فِي الْأَصْلِ الثَّانِي وَبَقِيَّةِ النُّسخِ : «فَيَقَالُ : اُكْتُبْ» .

فَهَذَا الْقَدْرُ ^(١) قَدْ كَانَ يُنْكَرُهُ غَلَاةُ الْقَدَرِيَّةِ قَدِيمًا ، وَمُنْكَرُوهُ
الْيَوْمَ قَلِيلٌ .

* * *

وَأَمَّا الدَّرَجَةُ الثَّانِيَّةُ : فَهِيَ مَشِيئَةُ اللَّهِ النَّافِذَةُ ، وَقُدْرَتُهُ الشَّامِلَةُ .

وَهُوَ ^(٢) الْإِيمَانُ بِأَنَّ : مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ .

وَأَنَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ مِنْ حَرَكَةٍ وَلَا سَكُونٍ ،
إِلَّا بِمَشِيئَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لَا يَكُونُ فِي مُلْكِهِ إِلَّا مَا يُرِيدُ .

وَأَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ مِنَ الْمَوْجُودَاتِ
وَالْمَعْدُومَاتِ .

فَمَا مِنْ مَخْلُوقٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ ^(٣) إِلَّا اللَّهُ
خَالِقُهُ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - لَا خَالِقَ غَيْرُهُ ، وَلَا رَبَّ سِوَاهُ .

وَمَعَ ذَلِكَ : فَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ الْعِبَادَ بِطَاعَتِهِ ، وَطَاعَةَ رُسُلِهِ ^(٤) ،
وَنَهَاهُمْ عَنِ مَعْصِيَتِهِ .

(١) في (د) : «التقدير» .

(٢) في الأصل : «وهو أن الإيمان ..» .

(٣) في الأصل الثاني وبقية النسخ : «مخلوق في الأرض ولا في السماء» .

(٤) في (ب) ، و(د) ، و(أ) : «رسوله» .

وَهُوَ سُبْحَانَهُ: يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ، وَالْمُحْسِنِينَ، وَالْمُقْسِطِينَ .

وَيَرْضَىٰ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ .

وَلَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ، وَلَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ،
وَلَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ، وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ، وَلَا يُحِبُّ الْفَسَادَ .

* * *

[فصلٌ في أفعالِ العبادِ]

وَالْعِبَادُ فَاعِلُونَ حَقِيقَةً، وَاللَّهُ خَالِقُ أَعْمَالِهِمْ.

وَالْعَبْدُ: هُوَ الْمُؤْمِنُ وَالْكَافِرُ، وَالْبَرُّ وَالْفَاجِرُ، وَالْمُصَلِّي وَالصَّائِمُ.

وَلِلْعِبَادِ قُدْرَةٌ عَلَى أَعْمَالِهِمْ، وَلَهُمْ إِرَادَةٌ^(١)، وَاللَّهُ خَالِقُهُمْ
وخالقُ قُدْرَتِهِمْ وَإِرَادَتِهِمْ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿لَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ^(٢)
وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ^(٣)﴾ [التكوير].

وَهَذِهِ الدَّرَجَةُ مِنَ الْقَدْرِ يُكَذِّبُ بِهَا عَامَّةُ الْقَدَرِيَّةِ الَّذِينَ سَمَّاهُمْ
السَّلْفُ^(٢): «مَجُوسَ هَذِهِ الْأُمَّةِ»^(٣).

- (١) في (ب): «وإراداتهم»، وفي (د): «ولهم إرادات».
- (٢) كان بالأصل: «سمّاهم النبي»، وضرب عليها المؤلف، وجعل مكانها ما أثبتناه. وفي بقية النسخ الخطية: «سمّاهم النبي ﷺ».
- ولعل المؤلف رأى ضعف الحديث المرفوع في آخر حياته، كما ذكر في موضع آخر أن بعض العلماء ضعفوه. انظر: «الفتاوى» (٤٥٢/٨).
- (٣) كما روي عن ابن عمر رضي الله عنهما: رواه الطبري في «صريح السنة» (٢١-٢٢)، واللالكائي في «شرح السنة» (٧١١/٤ رقم ١١٦٠، ١١٦١) موقوفاً.

وَيَغْلُو فِيهَا قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْإِثْبَاتِ ، حَتَّى يَسْلُبُوا ^(١) الْعَبْدَ قَدْرَتَهُ
وَإِخْتِيَارَهُ ، وَيُخْرِجُونَ عَنْ أفعالِ اللَّهِ وَأَحْكَامِهِ ^(٢) ؛ حِكْمَهَا
وَمَصَالِحَهَا .

* * *

(١) في (ب) ، و(د) : «سَلَبُوا» .
(٢) في الأصل الثاني : «عن أفعالِهِ وَأَحْكَامِهِ» .

[فصلٌ في الإيمان]

وَمِنْ أُصُولِ الْفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ ^(١) :

أَنَّ الدِّينَ وَالْإِيمَانَ : قَوْلٌ ، وَعَمَلٌ .

قَوْلٌ : الْقَلْبِ ، وَاللِّسَانِ .

وَعَمَلٌ : الْقَلْبِ ، وَاللِّسَانِ ، وَالْجَوَارِحِ .

وَأَنَّ الْإِيمَانَ : يَزِيدُ بِالطَّاعَةِ ، وَيَنْقُصُ بِالْمَعْصِيَةِ .

وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ لَا يُكْفَرُونَ أَهْلَ الْقِبْلَةِ بِمُطْلَقِ الْمَعَاصِي

وَالْكِبَائِرِ ، كَمَا يَفْعَلُهُ ^(٢) «الْخَوَارِجُ» .

بَلِ الْأُخُوَّةُ الْإِيمَانِيَّةُ ثَابِتَةٌ مَعَ الْمَعَاصِي ، كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ فِي آيَةِ

الْقِصَاصِ : ﴿ فَمَنْ عَفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَأَتْبَاعُهُ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [البقرة: ١٧٨] .

(١) في (د) ، و(و) : «ومِنْ أُصُولِ أَهْلِ السَّنَةِ وَالْجَمَاعَةِ» .

(٢) في الأَصْلِ الثَّانِي ، و(ب) ، : «تفعله» .

وقال : ﴿ وَإِن طَافَيْنَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَقْنَلْتُمَا فَاصْلِحُوا بَيْنَهُمَا إِن بَغْتِ
 إِحْدَهُمَا عَلَى الْآخَرَى فَفَلِّلُوا الَّتِي تَبَغَى حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَاصْلِحُوا
 بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴿٩١﴾ (١)

[الحجرات: ٩٠-٩١].

ولا يسلبون الفاسق المِلِّيَّ اسمَ الإيمانِ بالكُلِّيَّةِ ، ويخلدونه (٢)
 في النارِ ، كما تقولُهُ (٣) «المُعْتَزَلَةُ» .

بَلِ الْفَاسِقُ يَدْخُلُ فِي اسْمِ الْإِيمَانِ ، فِي مِثْلِ قَوْلِهِ : ﴿ فَتَحَرِّرُ
 رَقَبَةً مُّؤْمِنَةً ﴾ [النساء : ٩٢] .

وَقَدْ لَا يَدْخُلُ فِي اسْمِ الْإِيمَانِ الْمُطْلَقِ ، كَمَا فِي قَوْلِهِ : ﴿ إِنَّمَا
 الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ [الأنفال : ٢] .

وقول النبي ﷺ : « لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ ،
 وَلَا يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَلَا يَشْرَبُ الخَمْرَ حِينَ
 يَشْرَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَلَا يَنْتَهَبُ نَهْبَةً ذَاتَ شَرَفٍ يَرْفَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ
 فِيهَا أَبْصَارَهُمْ حِينَ يَنْتَهَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ » (٤)

(١) في (د)، و(ش)، و(أ)، و(و) أتموا الآية إلى : ﴿ فَاصْلِحُوا بَيْنَهُمَا ﴾ .

(٢) كذا في الأصل، و(ش)، وفي بقية النسخ : «ولا يخلدونه» .

(٣) في (د) : «يقوله» .

(٤) رواه البخاري (١٣٦/٣)، ومسلم (٧٦/١ رقم ١٠٠) من حديث
 أبي هريرة رضي الله عنه .

وَيَقُولُونَ : هُوَ مُؤْمِنٌ نَاقِصُ الْإِيمَانِ ، أَوْ مُؤْمِنٌ بِإِيمَانِهِ فَاسْتَقْ
بِكَبِيرَتِهِ ، فَلَا يُعْطَى الْاسْمَ الْمَطْلُوقَ ، وَلَا يُسَلَبُ مُطْلَقَ الْاسْمِ .

* * *

[فَضْلٌ فِي الْمَوْقِفِ مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ]

وَمِنْ أُصُولِ [أَهْلِ] ^(١) السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ :

سَلَامَةٌ قُلُوبِهِمْ وَالسَّنَتِهِمْ لِأَصْحَابِ مُحَمَّدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ^(٢) .

كَمَا وَصَفَهُمُ اللَّهُ بِهِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ [الحشر] .

وَطَاعَةَ النَّبِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ : « لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدًّا أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَةً » ^(٣) .

وَيَقْبَلُونَ مَا جَاءَ بِهِ الْكِتَابُ ، وَالسُّنَّةُ ، وَالْإِجْمَاعُ ^(٤) مِنْ فُضَائِلِهِمْ وَمَرَاتِبِهِمْ .

-
- (١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل ، وهو مثبت من بقية النسخ .
 (٢) في (د)، (أ)، (و) : «رسول الله» وكانت بالأصل كذلك لكن ضرب عليها .
 (٣) رواه البخاري (٥/٨ رقم ٣٦٧٣) ، ومسلم (٤/١٩٦٧ رقم ٢٥٤٠) عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .
 (٤) في الأصل الثاني : «الكتاب أو السنة أو الإجماع» .

فَيَفْضُلُونَ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ - وَهُوَ صُلْحُ الْحُدَيْبِيَّةِ -
وَقَاتَلَ ، عَلَى مَنْ أَنْفَقَ مِنْ بَعْدِهِ وَقَاتَلَ .

وَيُقَدِّمُونَ الْمُهَاجِرِينَ عَلَى الْأَنْصَارِ .

وَيُؤْمِنُونَ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِأَهْلِ بَدْرٍ - وَكَانُوا ثَلَاثَ مِائَةٍ
وَبِضْعَةَ عَشَرَ - : «اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ ، فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ» (١) .

وِبَيَانِهِ : «لَا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ» (٢) ، كَمَا
أَخْبَرَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ .

بَلْ قَدَرَضِي عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ، وَكَانُوا أَكْثَرَ مِنْ أَلْفٍ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ (٣) .

وَيَشْهَدُونَ بِالْجَنَّةِ لِمَنْ شَهِدَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَالْعَشْرَةِ (٤) .

(١) رواه البخاري (٥/٧٧ رقم ٣٩٨٣)، ومسلم (٤/١٩٤١ رقم ٢٤٩٤)
عن علي رضي الله عنه .

(٢) رواه مسلم (٤/١٩٤٢ رقم ٢٤٩٦) بنحوه من حديث أم المُنْبَشَّرِ رضي الله عنها .

(٣) رواه البخاري (٥/١٢٢ رقم ٤١٥٠) عن البراء بن عازب رضي الله عنه .

(٤) يشير إلى الحديث الذي رواه أحمد في «المسند» (٣/٢٠٩ رقم
١٦٧٥) ، و«فضائل الصحابة» (١/١٤٢ رقم ٨٧) ، وأبو داود (٥/٢٧
رقم ٤٦٤٨) ، والترمذي (٦/١٠١ رقم ٣٧٤٨ ، ٣٧٥٧) ، والنسائي
في «الكبرى» (٧/٣٢٨ رقم ٨١٣٩) ، وابن ماجه (١/٤٨ رقم ١٣٣) ،
وابن حبان في «صحيحه» (١٥/٤٦٣ رقم ٧٠٠٢) ، والآجري في
«الشرعية» (٥/٢٢٨٧ رقم ١٧٩٦) من حديث سعيد بن زيد رضي الله عنه
قال : أن رسول الله ﷺ قال : «عَشْرَةٌ فِي الْجَنَّةِ : أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ ،
وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ ، وَعُثْمَانُ ، وَعَلِيٌّ ، وَالزُّبَيْرُ ، وَطَلْحَةُ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ،
وَأَبُو عُبَيْدَةَ ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ» .

وَكَتَابَتِ بِنُ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ^(١)، وَغَيْرِهِمْ مِنَ الصَّحَابَةِ .

وَيُقَرَّرُونَ بِمَا تَوَاتَرَ بِهِ النَّقْلُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ
ابْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَغَيْرِهِ مِنْ أَنَّ: «خَيْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا
أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ»^(٢) .

فَعَدَّ هَؤُلَاءِ التُّسْعَةَ وَسَكَتَ عَنِ الْعَاشِرِ، فَقَالَ الْقَوْمُ: نَسْتَدُكَّ اللَّهُ يَا أبا الأَعْوَرِ
مِنَ الْعَاشِرِ؟ قَالَ: نَسْتَدُّ تَمُونِي بِاللَّهِ؛ أَبُو الأَعْوَرِ فِي الْجَنَّةِ .
وَقَدْ صَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ، وَابْنُ حِبَانَ، وَالْأَلْبَانِيُّ فِي «السَّلْسَلَةِ الصَّحِيحَةِ»
(٢/٥٥٨-٥٥٩ تحت رقم ٨٧٥) .

(١) رواه البخاري (٤/٢٠١ رقم ٣٦١٣)، ومسلم (١/١١٠ رقم ١٨٧) من حديث أنس عليه السلام .

(٢) رواه الإمام أحمد من طرق مختلفة في «فضائل الصحابة» (١/٩٠ رقم ٤٠-٤٥، ٤٧، ٤٥٠)، و«المسند» (١/٢٠٠ رقم ٨٣٣)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (١٧/٤١ رقم ٣٢٦١٣، ٣٢٦١٤)، وابن ماجه (١/٣٩ رقم ١٠٦)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٢/٨٠٧ رقم ١٢٣٥) . وانظر تخريجه بتوسع في «فضائل الصحابة» .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمته الله -: «وَقَدْ تَوَاتَرَ عَنْهُ مِنَ الوُجُوهِ
الكثيرة أنه قال على منبر الكوفة، وَقَدْ أَسْمَعَ مِنْ حَضْرٍ: خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ
بَعْدَ نَبِيِّهَا أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ» . «منهاج السنة» (١/١١-١٢) .

وقال: «ويروى هذا عن أمير المؤمنين عليٍّ مِنْ نَحْوِ ثَمَانِينَ وَجْهًا، وَأَنَّهُ
كَانَ يَقُولُهُ عَلَى مِنْبَرِ الكُوفَةِ» . «مجموع الفتاوى» (٤/٤٢١-٤٢٢) .

وقال الذهبي - بعد ذكره للأثر -: «هذا - والله العظيم - قاله عليٌّ، وهو
متواترٌ عنه؛ لأنه قاله على منبر الكوفة» . «سير أعلام النبلاء» -
سير الخلفاء الراشدين - (١٥، ٧٨-٧٩) .

وقال محمد بن الحنفية عليه السلام قلت لأبي - يعني عليَّ بن أبي طالب عليه السلام -:
أيُّ الناس خَيْرٌ بَعْدَ رَسولِ اللَّهِ ﷺ؟ قال: «أَبُو بَكْرٍ» . قلت: ثم مَنْ؟
قال: «ثُمَّ عُمَرُ» . رواه البخاري (٥/٧ رقم ٣٦٧١) .

وَيُثَلَّثُونَ بِعُثْمَانَ ، وَيُرَبِّعُونَ بِعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ؛ كَمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ الْأَثَارُ .

وَكَمَا أَجْمَعَتِ ^(١) الصَّحَابَةُ عَلَى تَقْدِيمِ عُثْمَانَ فِي الْبَيْعَةِ .

مَعَ أَنَّ بَعْضَ أَهْلِ السُّنَّةِ كَانُوا قَدْ اخْتَلَفُوا فِي عُثْمَانَ وَعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - بَعْدَ اتِّفَاقِهِمْ عَلَى تَقْدِيمِ أَبِي بَكْرٍ [وَعُمَرَ] ^(٢) - أَيُّهُمَا أَفْضَلُ ؟

فَقَدَّمَ قَوْمٌ عُثْمَانَ وَسَكَتُوا .

أَوْ رَبَّعُوا بِعَلِيِّ ^(٣) .

وَقَدَّمَ قَوْمٌ عَلِيًّا .

وَقَوْمٌ تَوَقَّفُوا .

لكن استقرَّ أمرُ أهلِ السُّنَّةِ عَلَى تَقْدِيمِ عُثْمَانَ ثُمَّ عَلِيٍّ .

وَإِنْ كَانَتْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ - مَسْأَلَةُ عُثْمَانَ وَعَلِيٍّ - لَيْسَتْ مِنَ الْأُصُولِ الَّتِي يُضَلَّلُ الْمُخَالَفُ فِيهَا عِنْدَ جُمْهُورِ أَهْلِ السُّنَّةِ .

(١) فِي (د) : «أَجْمَعُ» .

(٢) سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ ، وَهُوَ مُثَبَّتٌ مِنْ بَقِيَّةِ النَّسْخِ .

(٣) فِي الْأَصْلِ وَبَقِيَّةِ النَّسْخِ : «وَرَبَّعُوا» ، وَالْمَثَبُ مِنَ الْأَصْلِ الثَّانِي .

لَكِنَّ الْمَسْأَلَةَ الَّتِي يُضَلَّلُ الْمُخَالِفُ فِيهَا : مَسْأَلَةُ الْخِلَافَةِ .

وَذَلِكَ أَنَّهُمْ يُؤْمِنُونَ أَنَّ الْخَلِيفَةَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَبُو بَكْرٍ ، ثُمَّ
عُمَرُ ، ثُمَّ عُثْمَانُ ، ثُمَّ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ .

وَمَنْ طَعَنَ فِي خِلَافَةِ أَحَدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ [الْأُئِمَّةِ] ^(١) ؛ فَهُوَ أَضَلُّ
مِنْ حِمَارِ أَهْلِهِ .

* * *

(١) من الأصل الثاني ، و(ب) ، و(ش) ، و(س) .

[فصلٌ في مَوْقِفِ أَهْلِ السُّنَّةِ مِنْ آلِ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ]

وَيُحِبُّونَ أَهْلَ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَيَتَوَلَّوْنَهُمْ .

وَيَحْفَظُونَ [فِيهِمْ] ^(١) وَصِيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَيْثُ قَالَ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ : «أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي ، أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي» ^(٢) .

وَقَدْ قَالَ - أَيْضًا - لِلْعَبَّاسِ عَمِّهِ - وَقَدْ شَكَا إِلَيْهِ أَنْ بَعْضَ قُرَيْشٍ يَجْفُو بَنِي هَاشِمٍ - فَقَالَ : «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحِبُّوكُمْ ، لِلَّهِ وَلِقَرَابَتِي» ^(٣) .

وَقَالَ : «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى إِسْمَاعِيلَ ، وَاصْطَفَى مِنْ بَنِي إِسْمَاعِيلَ

(١) ما بين المعقوفتين ليست في الأصل ، وهي من بقية النسخ .

(٢) رواه مسلم (٤/ ١٨٧٣ رقم ٢٤٠٨) من حديث زيد بن أرقم رضي الله عنه .

(٣) رواه أحمد في «فضائل الصحابة» (٢/ ١١٦٢ رقم ١٧٥٦) ، وابن أبي شيبة في «المصنف» (١٧/ ١٨٢ رقم ٣٢٨٧٧) عن أبي الضحى عن العباس رضي الله عنه مرسلًا .

ووصله الطبراني بإسناد صحيح في «الكبير» (١١/ ٣٤٣ رقم ١٢٢٢٨) ، وطراد الزينبي في «أماليه» (٨٨/ ب) - كما في حاشية «فضائل الصحابة» - ، وأبو جعفر بن البخاري كما في «مجموع فيه مصنفاته» (٣٩٢ رقم ٥٧٤) ، والبيهقي في «البعث والنشور» (٥٧ رقم ٥) .

كِنَانَةٌ ، وَاصْطَفَى مِنْ كِنَانَةِ قُرَيْشًا ، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشِ بَنِي هَاشِمٍ ،
وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ»^(١) .

وَيَتَوَلَّوْنَ أَزْوَاجَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ .

وَيُقَرَّبُونَ^(٢) بِأَنْهَنَ أَزْوَاجُهُ فِي الْآخِرَةِ خُصُوصًا خَدِيجَةَ رضي الله عنها :
أُمَّ أَكْثَرِ أَوْلَادِهِ .

وَأَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِهِ ، وَعَاضَدَهُ عَلَى أَمْرِهِ .

وَكَانَ لَهَا مِنْهُ الْمَنْزِلَةُ الْعَالِيَةُ^(٣) .

وَالصَّديقَةُ بِنْتُ الصَّديقِ رضي الله عنه الَّتِي قَالَ فِيهَا النَّبِيُّ ﷺ :
«فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النَّسَاءِ ، كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ»^(٤) .
وَيَتَبَرَّؤُونَ مِنْ :

طَرِيقَةَ «الرَّوَافِضِ» : الَّذِينَ يُبَغِضُونَ الصَّحَابَةَ وَيَسُبُّونَهُمْ .

وَطَرِيقَةَ «النَّوَاصِبِ» : الَّذِينَ يُؤْذُونَ أَهْلَ الْبَيْتِ بِقَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ .

* * *

-
- (١) رواه مسلم (٤/١٧٨٢ رقم ٢٢٧٦) عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه .
(٢) في (ب)، و(د)، و(أ)، و(و) : «وَيُقَرَّبُونَ» وكذا بالأصل ولكن ضرب عليها .
(٣) في الأصل الثاني ، و(س) ، و(أ) ، و(و) : «العلية» .
(٤) رواه البخاري (٥/٢٩ رقم ٣٧٧٠) ، ومسلم (٤/١٨٩٥ رقم ٢٤٤٦) عن أنس بن مالك رضي الله عنه .

[فصلٌ في الموقِفِ ممَّا شَجَرَ بَيْنَ الصَّحَابَةِ]

وَيُمْسِكُونَ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَ الصَّحَابَةِ .

وَيَقُولُونَ : إِنَّ هَذِهِ الْأَثَارَ الْمَرْوِيَّةَ فِي مَسَائِرِهِمْ :

مِنْهَا : مَا هُوَ كَذِبٌ .

وَمِنْهَا : مَا قَدْ زِيدَ فِيهِ وَنُقِصَ ، وَغُيِّرَ عَنْ وَجْهِهِ .

وعامة^(١) الصَّحِيحِ مِنْهُ هُمْ فِيهِ مَعْدُورُونَ :

إِمَّا مُجْتَهِدُونَ مُصِيبُونَ .

وَأَمَّا مُجْتَهِدُونَ مُخْطِئُونَ .

وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ : لَا يَعْتَقِدُونَ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ مَعْصُومٌ
عَنْ كِبَائِرِ الْإِثْمِ وَصَغَائِرِهِ ، بَلْ تَجُوزُ عَلَيْهِمُ الذُّنُوبُ فِي الْجُمْلَةِ ،
وَلَهُمْ مِنَ السَّوَابِقِ وَالْفَضَائِلِ مَا يُوجِبُ مَغْفِرَةَ مَا صَدَرَ^(٢) مِنْهُمْ
- إِنْ صَدَرَ - ، حَتَّى إِنَّهُ يُغْفَرُ لَهُمْ مِنَ السَّيِّئَاتِ مَا لَا يُغْفَرُ لِمَنْ بَعْدَهُمْ ؛

(١) كلمة «عامة» انفردت بها نسخة الأصل .

(٢) في الأصل الثاني ، و(ب) ، و(أ) ، و(و) : «يصدُرُ» .

لَأَنَّ لَهُمْ مِنَ الْحَسَنَاتِ الَّتِي تَمْحُو السَّيِّئَاتِ مَا لَيْسَ لِمَنْ بَعْدَهُمْ .

وَقَدْ ثَبَتَ بِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُمْ خَيْرُ الْقُرُونِ (١) .

وَأَنَّ الْمُدَّ مِنْ أَحَدِهِمْ إِذَا تَصَدَّقَ بِهِ ، كَانَ أَفْضَلَ مِنْ جَبَلِ أُحُدٍ
ذَهَباً مِمَّنْ بَعْدَهُمْ .

ثُمَّ إِذَا كَانَ قَدْ صَدَرَ مِنْ أَحَدِهِمْ ذَنْبٌ ، فَيَكُونُ :

قَدْ تَابَ مِنْهُ .

أَوْ أَتَى بِحَسَنَاتٍ تَمْحُوهُ .

أَوْ غُفِرَ لَهُ بِفَضْلِ سَابِقَتِهِ .

أَوْ بِشَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ الَّذِينَ هُمْ أَحَقُّ النَّاسِ بِشَفَاعَتِهِ .

أَوْ ابْتُلِيَ بِبَلَاءٍ فِي الدُّنْيَا كُفِّرَ بِهِ عَنْهُ (٢) .

(١) رواه البخاري (٣/١٧١ رقم ٢٦٥٢)، ومسلم (٤/١٩٦٢ رقم ٢٥٣٣) من حديث ابن مسعود رضي الله عنه .

(٢) العقوبة على الذنوب في الآخرة تندفع بنحو عشرة أسباب ، منها الخمسة التي ذكرها المؤلف والبقية ذكرها في موضع آخر ، وهي : **السَّبَبُ السَّادِسُ** : الاستغفار ، وهو طلبُ المغفرة ، وهو من جنس الدعاء والسؤال ، وهو مقرون بالتوبة في الغالب ، لكن قد يتوب الإنسان ولا يدعو ، وقد يدعو ولا يتوب .

السابع : دعاء المؤمنين كصلاتهم عليه عند موته أو بعد موته : ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ ﴾ .

فَإِذَا كَانَ هَذَا فِي الذُّنُوبِ الْمُحَقَّقَةِ ؛ فَكَيْفَ فِي الْأُمُورِ الَّتِي
كَانُوا فِيهَا مُجْتَهِدِينَ :

إِنْ أَصَابُوا ، فَلَهُمْ أَجْرَانِ .

وَإِنْ أَخْطَؤُوا ، فَلَهُمْ أَجْرٌ وَاحِدٌ ، وَالْخَطَأُ مَغْفُورٌ ^(١) .

ثُمَّ الْقَدْرُ الَّذِي يُنْكَرُ مِنْ فِعْلِ بَعْضِهِمْ قَلِيلٌ نَزَرَ مَغْمُورٌ فِي
جَنْبِ فَضَائِلِ الْقَوْمِ وَمَحَاسِنِهِمْ : مِنَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ ، وَرَسُولِهِ ،
وَالْجِهَادِ فِي سَبِيلِهِ ، وَالْهَجْرَةِ ، وَالنُّصْرَةَ ، وَالْعِلْمَ النَّافِعَ ، وَالْعَمَلَ
الصَّالِحَ .

وَمَنْ نَظَرَ فِي سِيرَةِ الْقَوْمِ بِعِلْمٍ وَبَصِيرَةٍ وَعَدْلٍ ^(٢) ، وَمَا مَنَّ
اللَّهُ بِهِ عَلَيْهِمْ مِنَ الْفَضَائِلِ ، عَلِمَ يَقِينًا أَنَّهُمْ خَيْرُ الْخَلْقِ بَعْدَ
الْأَنْبِيَاءِ ، لَا كَانَ وَلَا يَكُونُ مِثْلَهُمْ ، وَأَنَّ هُمْ الصَّفْوَةُ مِنْ قُرُونِ
هَذِهِ الْأُمَّةِ ، الَّتِي هِيَ خَيْرُ الْأُمَمِ وَأَكْرَمُهَا عَلَى اللَّهِ .

* * *

الثامن : ما يُفَعَّلُ بَعْدَ الْمَوْتِ مِنْ عَمَلِ صَالِحٍ يُهْدَى لَهُ مِثْلُ أَنْ يُتَصَدَّقَ عَنْهُ .

التاسع : ما يُبْتَلَى بِهِ الْمُؤْمِنُ فِي قَبْرِهِ مِنَ الضَّغْطَةِ وَفِتْنَةِ الْمَلَائِكَةِ .

العاشر : الاقتصاضُ لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضِ عُبُورِ الصَّرَاطِ حَتَّى يُهْذَبُوا .

انظر هذه الأوجه بتوسع في : «منهاج السنة» للمؤلف (٦/٢٠٥-٢٣٩) .

(١) في (د) : «مغفورٌ لهم» .

(٢) كلمة «عدل» زيادة انفردت بها نسخة الأصل .

[فصلٌ في كَرَامَاتِ الْأَوْلِيَاءِ]

وَمِنْ أُصُولِ أَهْلِ السُّنَّةِ :

التَّصَدِيقُ بِكَرَامَاتِ الْأَوْلِيَاءِ .

وَمَا يُجْرِي اللَّهُ عَلَى أَيْدِيهِمْ مِنْ خَوَارِقِ الْعَادَاتِ ، فِي :

أَنْوَاعِ الْعُلُومِ .

وَالْمُكَاشَفَاتِ .

وَأَنْوَاعِ الْقُدْرَةِ .

وَالتَّأثيرَاتِ ^(١) .

(١) «أنواع العلوم» كقول أبي بكر رضي الله عنه إن في بطن زوجته أنثى ، و«المكاشفات» كقول عمر رضي الله عنه : «يا سارية الجبل» ، و«أنواع القدرة» كهز مريم عليها السلام للنخلة ، وركوب الصحابة رضي الله عنهم البحر بخيولهم ، و«التأثيرات» كعدم تأثير النار في أبي مسلم الخولاني . وبالله التوفيق .

كالمأثور عن سالف الأمم في «سورة الكهف» وغيرها .
وعن صدر هذه الأمة من الصحابة والتابعين وسائر قرون
الأمة .

وهي موجودة فيها إلى يوم القيامة^(١) .

* * *

(١) هذا الفصل سقط من الأصل ، و(س) ، و(ش) .
قال الشيخ المُنسَد علي بن ناصر أبو وادي - رَحِمَهُ اللهُ - في نسخته : «قوله :
«ومن أصول أهل السنة ..» إلى آخر الفصل ليس في نسخة الأصل
الذي كتبتُ منها ، وقد نُسخَت في حياة المُصنِّف اه .

[فَصْلٌ فِي طَرِيقَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ فِي التَّلَقِّي]

ثُمَّ مِنْ طَرِيقِ ^(١) أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ :

اتِّبَاعُ آثَارِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَاطِنًا وَظَاهِرًا .

وَاتِّبَاعُ سَبِيلِ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ .

وَاتِّبَاعُ وَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَيْثُ قَالَ : «عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ مِنْ بَعْدِي ، تَمَسَّكُوا بِهَا ، وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ ؛ فَإِنَّ ^(٢) كُلَّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ » ^(٣) .

(١) في الأصل الثاني وبقيّة النسخ - عدا الأصل و(ش) - : «طريقة» .

(٢) في (ب) ، و(د) ، و(أ) : «فإن كلُّ مُحَدَّثَةٍ بدعة ، وكلُّ بدعة ..» .

(٣) رواه أحمد (٢٨ / ٣٧٥ رقم ١٧١٤٥ وانظر ١٧١٤٢) ، وأبو داود

(٥ / ١٢ رقم ٤٦٠٧) ، والترمذي (٤ / ٤٠٨ رقم ٢٦٧٦) ، وابن أبي عاصم

في «السنة» (١ / ٥٦ رقم ٣٤ ، ٥٧) ، وابن حبان في «صحيحه»

(١ / ١٧٨ رقم ٥) ، والأجري في «الشریعة» (١ / ٤٠٠ رقم ٨٦-٨٩) ،

وابن بطة في «الإبانة» (١ / ٣٠٥-٣٠٧ رقم ١٤٢ ط معطي) ، وابن أبي

زمنين في «أصول السنة» (٤٣ رقم ٥) ، والحاكم في «مستدرکه»

(١ / ٩٧) ، وأبو نعيم في «الحلیة» (٥ / ٢٢٠) ، (١٠ / ١١٤) ، وفي

«معرفة الصحابة» (٤ / ٢٢٣٥ رقم ٥٥٥٤) ، والداني في «الرسالة»

وَيَعْلَمُونَ أَنَّ أَصْدَقَ الْكَلَامِ كَلَامُ اللَّهِ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ (١).

فَيُؤَثِّرُونَ كَلَامَ اللَّهِ عَلَى غَيْرِهِ مِنْ كَلَامِ أَصْنَافِ النَّاسِ .

وَيُقَدِّمُونَ هَدْيَ مُحَمَّدٍ ﷺ عَلَى هَدْيِ كُلِّ أَحَدٍ؛ وَبِهَذَا (٢)
سُمُّوا: أَهْلَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ .

وَسُمُّوا: «أَهْلَ الْجَمَاعَةِ»؛ لِأَنَّ الْجَمَاعَةَ هِيَ الْاجْتِمَاعُ،
وَضِدُّهَا الْفُرْقَةُ، وَإِنْ كَانَ لَفْظُ «الْجَمَاعَةِ» قَدْ صَارَ اسْمًا لِنَفْسِ
الْقَوْمِ الْمُجْتَمِعِينَ .

وَالْإِجْمَاعُ (٣): هُوَ الْأَصْلُ الثَّلَاثُ الَّذِي يُعْتَمَدُ فِي الْعِلْمِ
وَالدِّينِ .

الرواية «٢٥٩ رقم ١٩٨»، و«الفتن» «٣٧٣/٢ رقم ١٢٣، ١٢٤»،
والبيهقي في «الكبرى» «١١٤/١٠»، و«مناقب الشافعي» «١٠/١» عن
العرباض بن سارية رضي الله عنه.

والحديث صحَّحه الترمذي، والحاكم، وابن تيمية في «الفتاوى»
«٣٩٩/٤»، والألباني في «الصحيحة» «٦٤٧/٢ رقم ٩٣٧» وجمع من
العلماء . انظر في زيادة تخريجه وحكم العلماء عليه في تحقيقي لكتاب:
«المعين على تفهم الأربعين» لابن الملقن (٣٣٢) .

(١) كما في الحديث الذي رواه مسلم «٥٩٢/٢ رقم ٨٦٧» عن جابر رضي الله عنه :
«إِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَخَيْرُ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ» .

وجاء في نسخة (ب): «هَدْيُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ» .

(٢) في (د) و(أ)، و(و) والأصل - لكن صوبها المؤلف - : «ولهذا» .

(٣) في الأصل الثاني، و(ب)، و(ش): «والاجتماع» .

فَهُمْ^(١) يَزِنُونَ بِهَذِهِ^(٢) الْأُصُولِ الثَّلَاثَةِ جَمِيعَ مَا عَلَيْهِ النَّاسُ
- مِنْ أَقْوَالٍ وَأَعْمَالٍ ، بَاطِنَةٍ وَظَاهِرَةٍ - مِمَّا لَهُ تَعَلُّقٌ بِالدِّينِ .

وَالْإِجْمَاعُ^(٣) الَّذِي يَنْضَبُطُ : هُوَ مَا كَانَ عَلَيْهِ السَّلْفُ الصَّالِحُ ؛
إِذْ بَعْدَهُمْ كَثُرَ الْاِخْتِلَافُ ، وَانْتَشَرَتِ الْأُمَّةُ .

* * *

(١) في بقية النسخ : «وهم» والمثبت من الأصل .

(٢) في الأصل و(س) : «هذه» ، والمثبت من بقية النسخ .

(٣) في الأصل الثاني ، و(ب) ، و(ش) ، و(أ) : «والاجتماع» .

[فصلٌ في بعض ما يأمرُ به أهلُ السُّنة]

ثُمَّ هُمْ مَعَ هَذِهِ ^(١) الْأُصُولِ :

يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ ، وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ، عَلَى مَا تُوَجِّهُهُ
الشَّرِيعَةُ .

وَيَرُونَ إِقَامَةَ : الْحَجِّ ، وَالْجِهَادِ ، وَالْجُمُعِ ، وَالْأَعْيَادِ مَعَ
الْأُمَرَاءِ أَبْرَارًا كَانُوا أَوْ فَجَارًا .

وَيُحَافِظُونَ عَلَى الْجَمَاعَاتِ .

وَيَدِينُونَ بِالنَّصِيحَةِ لِلْأُمَّةِ .

وَيَعْتَقِدُونَ مَعْنَى قَوْلِهِ ﷺ : « الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ ، يَشُدُّ
بَعْضُهُ بَعْضًا - وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ - » ^(٢) .

وَقَوْلِهِ ﷺ : « مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ ؛

(١) في الأصل : « هذا » ! والمثبت من بقية النسخ .

(٢) رواه البخاري (١٢ / ٨) رقم ٦٠٢٦ ، ومسلم (٤ / ١٩٩٩) رقم ٢٥٨٥
عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه .

كَمَثَلِ الْجَسَدِ الْوَاحِدِ^(١)، إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عَضْوٌ؛ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ
الْجَسَدِ بِالْحُمَى وَالسَّهْرِ^(٢).

وَيَأْمُرُونَ: بِالصَّبْرِ عَلَى الْبَلَاءِ .

وَالشُّكْرِ عِنْدَ الرَّخَاءِ .

وَالرِّضَا بِمُرِّ الْقَضَاءِ .

وَيَدْعُونَ إِلَى: مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ .

وَمَحَاسِنِ الْأَعْمَالِ .

وَيَعْتَقِدُونَ مَعْنَى قَوْلِهِ ﷺ: «أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ
خُلُقًا»^(٣).

(١) كلمة «الواحد» انفرد بها الأصل، و(أ).

(٢) رواه البخاري (١٠/٨ رقم ٦٠١١)، ومسلم (٤/١٩٩٩ رقم ٢٥٨٦)
من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه.

(٣) رواه أحمد (١٢/٣٦٤ رقم ٧٤٠٢)، وابن أبي شيبة (١٥/٦٠٤ رقم
٣١٠٠٧)، وأبو داود (٥/٤٢ رقم ٤٦٨٢)، والترمذي (٢/٤٥٤ رقم
١١٦٢)، والدارمي (٣/١٨٤٠ رقم ٢٨٣٤)، والبخاري (١٤/٣١٠ رقم
٧٩٤٥)، وابن حبان (٢/٢٢٧ رقم ٤٧٩)، والطبراني في «الأوسط»
(٨/١١٠ رقم ٨١٢٣)، و«الكبير» (١٧/٤٨ رقم ١٠٣)، و«مسند
الشاميين» (٣/٣١٣ رقم ٢٣٧٣)، والحاثر بن أبي أسامة في
«مسنده» (٢/٨١٦ رقم ٨٤٨)، وأبو يعلى (١٠/٣٣٣ رقم ٥٩٣٦)،
والقضاعي (٢/٢٤٩ رقم ١٢٩١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

وَيَنْدُبُونَ إِلَىٰ أَنْ :

تَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ .

وَتُعْطِي مَنْ حَرَمَكَ .

وَتَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَكَ .

وَيَأْمُرُونَ : بِبِرِّ الْوَالِدَيْنِ .

وَصِلَةِ الْأَرْحَامِ .

وَحُسْنِ الْجَوَارِ .

وَالْإِحْسَانِ إِلَى : الْيَتَامَى ، وَالْمَسَاكِينِ ، وَابْنِ السَّبِيلِ .

وَالرَّفْقِ بِالْمَمْلُوكِ .

وَيَنْهَوْنَ عَنِ : الْفَخْرِ وَالْخِيَلَاءِ .

وَالْبَغْيِ .

وَالْإِسْطِطَالَةَ عَلَى الْخَلْقِ ؛ بِحَقِّ أَوْ بَغَيْرِ حَقِّ .

وَيَأْمُرُونَ : بِمَعَالِي الْأَخْلَاقِ .

وَيَنْهَوْنَ عَنِ : سَفْسَافِهَا .

* * *

[فصلٌ : في بعضِ صفاتِ أهلِ السُّنةِ]

وَكُلُّ مَا يَقُولُونَهُ وَيَفْعَلُونَهُ ^(١) مِنْ هَذَا أَوْ غَيْرِهِ ، فَإِنَّمَا هُمْ فِيهِ مُتَّبِعُونَ لِلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ .

وَطَرِيقُهُمْ ^(٢) : هِيَ دِينُ الْإِسْلَامِ الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ بِهِ مُحَمَّدًا ﷺ .

لَكِنْ لَمَّا أَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ : أَنَّ أُمَّتَهُ سَتَفْتَرِقُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً ، كُلُّهَا فِي النَّارِ ، إِلَّا وَاحِدَةً - وَهِيَ السُّنَّةُ الْجَمَاعَةُ - ^(٣) ؛ صَارَ الْمُتَمَسِّكُونَ بِالْإِسْلَامِ الْمَحْضِ الْخَالِصِ عَنِ الشُّوبِ هُمْ : أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ ^(٤) .

-
- (١) في الأصل الثاني ، و(س) ، و(ش) ، و(أ) : «أو يفعلونه» .
 (٢) في بقية النسخ : «وطريقتهم» والمثبت الأصل .
 (٣) رواه أحمد (١٣٥ / ٢٨) رقم (١٦٩٣٧) ، وأبو داود (٧ / ٥) رقم (٤٥٩٧) ، وابن أبي عاصم في «السنة» (١ / ٣٥) رقم (٢) ، والمروزي في «السنة» (٦٩) رقم (٥١ ، ٥٢) ، والدارمي (٣ / ١٦٣٦) رقم (٢٥٦٠) ، والطبراني في «الكبير» (١٩ / ٣٧٦) رقم (٨٨٤ ، ٨٨٥) ، والآجري في «الشريعة» (١ / ٣١٥) رقم (٢٨) ، والحاكم (١ / ١٢٨) ، والبيهقي في «الكبرى» (١٠ / ٢٠٨) من حديث أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه .
 وصحَّحه الحاكم ، والألباني في «الصحيحه» (١ / ٣٥٨) رقم (٢٠٤) .
 (٤) هذه الفقرة «صار المتمسكون» تأخرت في كلِّ النسخ إلى ما بعد الحديث الآتي ؛ لكن استدرکها المؤلف في الأصل المقروء عليه فقدَّمها هنا .

وَفِي حَدِيثٍ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : «هُم مَن كَانَ عَلَى مِثْلِ مَا أَنَا عَلَيْهِ
الْيَوْمَ وَأَصْحَابِي» (١) .

وَفِيهِمْ : الصَّدِيقُونَ ، وَالشُّهَدَاءُ ، وَالصَّالِحُونَ .

وَفِيهِمْ : أَعْلَامُ الْهُدَى ، وَمَصَابِيحُ الدُّجَى ، أَوْلُو الْمَنَاقِبِ
الْمَأْتُورَةِ ، وَالْفَضَائِلِ الْمَذْكُورَةِ .

وَفِيهِمْ : الْأَبْدَالُ ،

وَمِنْهُمْ : أُمَّةُ الدِّينِ [الدِّينِ] (٢) أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى
هُدَايَتِهِمْ وَدِرَائَتِهِمْ .

وَهُمُ الطَّائِفَةُ الْمَنْصُورَةُ ، الَّتِي قَالَ فِيهِمُ النَّبِيُّ ﷺ : « لَا تَزَالُ
طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ ،

(١) رواه الترمذي (٤/٣٨١ رقم ٢٦٤١) ، والمروزي في «السنة» (٧٩ رقم ٦٠) ، والآجري في «الشریعة» (١/٣٠٧ رقم ٢٣ ، ٢٤) ، و«الأربعون» (٥٣ رقم ١٣) ، وابن وضاح في «البدع والنهي عنها» (١٧٧ رقم ٢٧٠) ، وابن بطة في «الإبانة» (١/٣٦٨ رقم ٢٦٤) ، واللالكائي (١/١١١ رقم ١٤٧) ، والحاكم (١/١٢٩) ، والأصبهاني في «الحجة» (١/١٠٧ رقم ١٦ ، ١٧) من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه .

وصححه الألباني في «صحيح الترمذي» (٢٧٩٢) .

(٢) ما بين المعقوفتين من بقية النسخ . ووقع في الأصل الثاني (س) :
«وفيهم الأبدال الأئمة الذين» ، واختلفت بعض النسخ في هذا الموضع .

وَلَا مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ» (١) .

فَنَسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ أَنْ يَجْعَلَنَا مِنْهُمْ ، وَأَنْ لَا يُزِيغَ قُلُوبَنَا بَعْدَ

إِذْ هَدَانَا ، وَيَهَبَ لَنَا مِنْ لَدُنْهُ رَحْمَةً ، إِنَّهُ هُوَ الْوَهَّابُ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ ، وَصَلَّى عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ

مُحَمَّدٍ ، وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ (٢)

* * *

(١) رواه البخاري (٤/٢٠٧ رقم ٣٦٤١) ، ومسلم (٣/١٥٢٤ رقم

١٠٣٧) من حديث خال المؤمنين معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه .

(٢) قال الناسخ في آخر الأصل : « علقها محمد شكر الديري الشافعي في

سنة خمس عشرة وسبع مئة » .

ثم كتب بخط مغاير وهو خط المقابل والمصحح والقارئ لها : « قرأتها

من أولها إلى آخرها على شيخ الإسلام ، وفريد الزمان ، الإمام العلامة ،

المجتهد الرباني تقي الدين مؤلفها فسمعها جماعة كثيرون ، منهم :

صاحبها الصدر الكبير الأمين المرتضي عز الدين حسن بن محبوب بن

حسن الدجيلي الباقداري نفعه الله بالعلم ، وزينه بالحلم ، وذلك في

الحادي والعشرين من ربيع الأول سنة خمس عشرة وسبع مئة .

وكتب أحمد بن محمد بن محمود بن مري الشافعي عفا الله عنه » .

قال دَعَش بن شبيب العجمي - عفا الله عنه - : قوله : « صاحبها » يعني

المالك للنسخة المقروءة ، وكان الفراغ من تحقيقها وضبطها قدر

الإمكان في الثامن من رمضان عام ١٤٣٤ هـ والله الحمد والمنة .

فهرس الموضوعات

٥ مقدمة المعطني
٦ سبب تحقيق الكتاب
٧ قسم الدراسة وتحتة عدة مطالب :
٩ الأول : ترجمة موجزة للمؤلف
١٣ الثاني : ثناء علماء الكويت على المؤلف
٢٥ الثالث : اسم الكتاب وصحة نسبته للمؤلف
٢٩ الرابع : سبب تأليف الكتاب وتاريخه
٣١ الخامس : ثناء العلماء على الكتاب
٣٤ السادس : طبعات الكتاب وشروحاته
٣٧ السابع : النسخ المعتمدة في تحقيق الكتاب
٤٢ الثامن : عملي في الكتاب
٤٤ نماذج من النسخ الخطية المعتمدة
٦١ نص الكتاب
٦١ مقدمة المؤلف
٦٢ أركان الإيمان
٦٢ من الإيمان بالله الإيمان بما وصف به نفسه
٦٢ إثبات الصفات من غير تحريف ولا تعطيل
٦٢ لا ينفون ولا يلحدون في صفاته لأنه لا سمي له

٦٤رسله صادقون فيما يخبرون به عن الله ﷻ
٦٤قد جمع الله فيما وصف به نفسه بين النفي والإثبات
٦٥فصلٌ في أدلة إثبات الصفات من القرآن
٦٥ما وصف الله به نفسه في سورة الإخلاص
٦٥ما وصف الله به نفسه في آية الكرسي
٦٦إثبات صفة الحياة
٦٦إثبات أولية الله وأخريته
٦٦إثبات صفة العلم لله ﷻ
٦٧إثبات اسم الرزاق والقوي والمتين
٦٧ليس كمثل شيء
٦٧السمع والبصر
٦٧المشيئة والإرادة
٦٨المحبة
٦٩الرحمة
٦٩الغضب والسخط
٦٩الكره
٧٠المقت
٧٠الإتيان
٧٠الوجه
٧١اليد
٧١العين
٧١السمع

٧٢ البصر
٧٢ المكر والكيد
٧٢ العفو والعزة
٧٣ نفي مماثلة أحد أو مساواته لله ﷻ
٧٥ الإستواء
٧٥ العلو
٧٦ معية الله لخلقه
٧٧ الكلام
٧٧ النداء
٧٨ الكلام
٧٩ نزول القرآن
٧٩ رؤية الله ﷻ
٨١ فصل فيما جاء في السنة من إثبات الصفات
٨١ صفة النزول لله ﷻ
٨٢ الفرح
٨٢ الضحك
٨٢ العجب
٨٣ القدم
٨٣ الكلام والنداء
٨٤ العلو
٨٦ معية الله لخلقه
٨٧ أولية الله وآخريته

٨٧	سمع الله وبصره وقربه
٨٨	رؤية الله ﷻ
٨٨	إيمان أهل السنة بأحاديث الصفات كما جاءت
٨٩	فصل في وسطية أهل السنة بين الفرق
٩١	فصل في الجمع بين علو الله على خلقه ومعيته لهم
٩١	معيته لا يلزم منها المخالطة
٩٣	فصل في قرب الله من خلقه
٩٣	علي في دُنُوهِ قَرِيبٌ فِي عُلُوِّهِ
٩٤	فصل في أن القرآن كلام الله ﷻ
٩٦	فصل في رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة
٩٧	فصل في الإيمان باليوم الآخر
٩٩	فصل في القيامة
١٠٠	فصل في الموازين والدواوين
١٠١	فصل في الحساب
١٠٢	فصل في الحوض
١٠٣	فصل في الصراط
١٠٥	فصل في خصائص النبي ﷺ وشفاعاته
١٠٧	فصل في الإيمان بالقدر
١١١	فصل في أفعال العباد
١١٣	فصل في الإيمان
١١٦	فصل في الموقف من الصحابة
١١٦	مراتب الصحابة في الفضل <small>وغيره</small>

١٢١ فصلٌ في موقف أهل السنة من آل البيت
١٢٣ فصلٌ في الموقف مما شجرَ بين الصحابة
١٢٦ فصلٌ في كرامات الأولياء
١٢٨ فصلٌ في طريقة أهل السنة في التلقّي
١٣١ فصلٌ في بعض ما يأمر به أهل السنة
١٣١ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
١٣١ الجهاد والصلاة مع ولادة الأمر أبراراً كانوا أو فجاراً
١٣٢ يدعوون إلى مكارم الأخلاق
١٣٤ فصلٌ في بعض صفات أهل السنة
١٣٦ خاتمة المؤلف
١٣٧ فهرس المراجع
١٤٩ فهرس الموضوعات

* * *